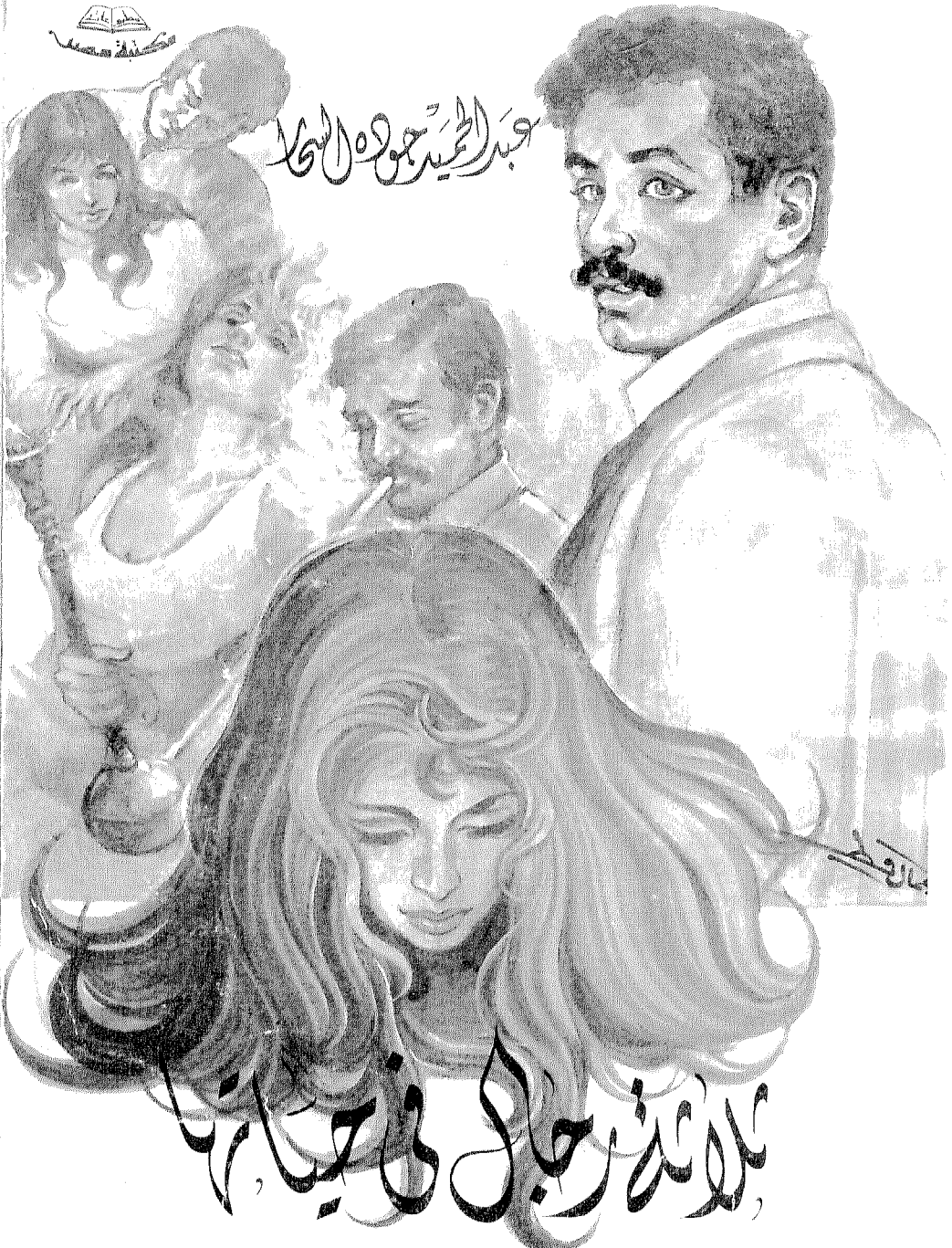




عبد الحميد محمد صالح



محمد صالح

عبد الحميد محمد صالح

897.736

للسا

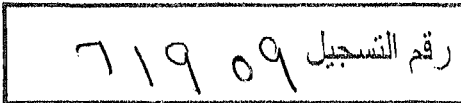
٥



بلادي رجال في حياتها

قصة ، سيناريو ، حوار

عبد الحميد جوده النجلا

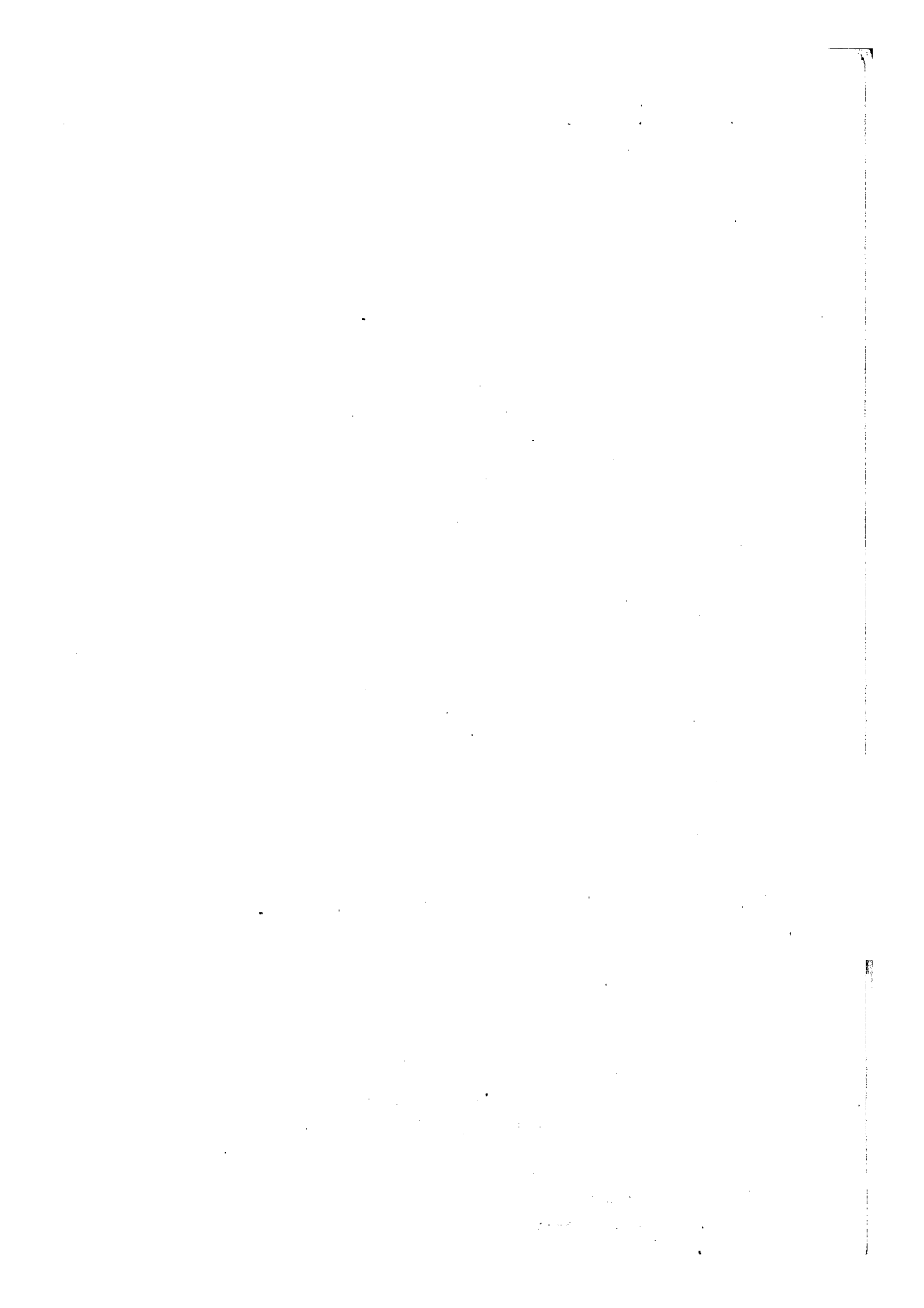


الناس

مكتبة مصر

٣ شارع كامل صديقي - البحار





الشخصيات

فتاة فقيرة صوتها عذب ، بفضل صوتها تصل إلى
قمة الجمد .

منى صدقى

شاب فى مثل سن منى ، مدير مصنع الشاى .. يجب
منى من أيام أن كانت عاملة بسيطة . يخلق الأسباب
ليكون بقربها . عندما تصبح مطربة يجد أن العوائق
الطبقية بينهما قد زالت .. يعمل على الزواج منها .

حمود حلمى

ملحن ولكنه يعمل مطربا فى الأفراح .. يكتشف
صوت منى .. يأخذ بيدها إلى أول سلم الشهرة ..
يجب منى حبا عميقا .. عندما تصبح منى شهيرة يجد
أنه ليس كفوا لها .. ينزوى من حياتها ويتعد عن
طريقها راضيا وإن كان من فرط حبه يتمنى لها
التوفيق والسعادة .. أكبر من منى بعشر سنوات على
الأقل . يحرم نفسه من الضرورات ليشترى
ريكورد ، يسجل عليه أغاني منى ويسعد بها فى
وحدته .

محمد الحسينى

أم منى .. كل أمانيتها أن تجد منى ابن الحلال ..
تعيش غريبة فى حياة منى الجديدة بعد أن تصبح

زكية

ابنتها مشهورة .. لا تعرف كيف تتحدث فى
التليفون ولا كيف تستعمل الأدوات .. الكهرباء فى
كل مكان ...

جمال الدين هلال

شاب صاحب نفوذ فى الوسط الفنى .. يفتتن
بصوت منى .. يقدمها إلى المجتمع ويأخذ بيدها ..
التنافس شديد بينه وبين محمود حلمى على قلب
منى .. منى حائرة بين الاثنين . تخشى أن يكون حبها
لمحمود حلمى يرجع إلى أنه كان رئيسها .. تخشى أن
تكون لا تزال تحت وهم مركزه .. عندما تصل
المنافسة بين الرجلين إلى حد الضرب والشجار ترى
منى أن محمود هو المعتدى .. تصده وتسير مع محمد
الحسينى حتى يتفقا على الزواج .. قبل وصول
المأذون تعتذر منى لمحمد الحسينى لأنها غير واثقة من
حقيقة شعورها .

عبد المطلب

صديق محمد الحسينى .. يعمل معه عوادا فى فرقته
الصغيرة .. عندما تصبح منى مشهورة يحاول عبد
المطلب أن يصل ما انقطع بين محمد الحسينى ومنى ..
محمد الحسينى يرفض لأن كرامته كفنان تأبى عليه أن
يتسول .. يخبره عبد المطلب أنه صاحب الفضل على
منى .. محمد يثور ويقول له إن صرتها هو الذى
رفعها .. يقول عبد المطلب لمحمد الحسينى إنه

مكتشفها .. يخبره محمد الحسينى أن أى أذن موسيقية كانت ستكشف عن موهبتها . عندما يرضى محمد الحسينى ، يذهب عبد المطلب إلى منى ويخبرها .. وفى المستشفى تحدث أكبر مفاجأة فى حياة محمد الحسينى .. إنه يسمع ويرى فى التليفزيون لحنه الذى لحنه لمنى وقد أعيد توزيعه .. محمد الحسينى يكاد أن يبرأ من مرضه .. يأتى محمود حلمى إلى المستشفى .. محمد الحسينى يضع يد منى فى يد محمود ، فهو يرى أنهما متحابات من أيام المصنع .. يدخل جمال الدين هلال ومعه عقد فيوقعه محمد الحسينى .

وصيفة منى وكاتمة أسرارها .

فاطمة

ملاحظ بالمصنع .. أى غمزة فى جنبه تجعله يفقد توازنه ويصفع أى إنسان أمامه .

أحمد الرفاعى

مصنع تعبئة شاي

المصنع هادئ .. فتيات يعبئن
الشاي فى حمول ظاهر .

م . ك فتاة تتشاءب .

م . ك . فتاة أخرى تنظر فى
ساعتها كأنما تتعجل مرور الزمن .

منى تحس ما فيه الفتيات من سأم
وملل .. وهى تعبئ الشاي تغنى

منى .

النشاط يدب فى الفتيات كأنما قد
استيقظن من نومهن .

وجوه الفتيات وقد ظهر عليها
الراحة والانشراح .

أحمد رفاعى ملاحظ المصنع يظهر
غاضبا .

يندفع كالعاصفة نحو منى .

أحمد : (لمنى) أنا ميت مرة

قلت لك بسلاش غنا

وقت الشغل . خصم

عشرة ايام .

يدور أحمد على عقبيه وقد سكنت
الفتيات .

ينظرن إلى أحمد وهو ينطلق إلى
مكتب مدير المصنع فى ضيق

ويعتنعن عن العمل .

نهار

مشهد / ٢

مكتب مدير المصنع

محمود حلمى خلف مكتبه وفى يده رسم بيانى . يسمع طرق على الباب .

محمود : ادخل .
أحمد : صباح الخير .

يدخل أحمد الرفاعى .
ينظر محمود إلى أحمد .

من وجهة نظر محمود نرى أحمد متجهما .

ص . خير .. كفى الله الشر .

محمود: فى إيه ؟

أحمد : البت منى .

محمود : مالها ؟

أحمد : بتعطل الشغل بغناها ..

يظهر اهتمام فى وجه محمود .

اديتها خصم عشرة ايام .

محمود : والله ما حد يستحق

خصم عشرة ايام غيرك .

محمود ناهضا وفى يده الرسم البيانى .

يقدم محمود الرسم البيانى من وجهة أحمد .

أحمد ينظر إلى الرسم ثم يرفع رأسه وينظر إلى محمود فى تساؤل .

محمود : بص .

محمود يسأل أحمد .

محمود : مش فاهم ؟

أحمد : أبدا .. ولا حاجة .

محمود يشرح لأحمد دلالة الرسم

البياني . ومحمود يمر بيده على
الرسم البياني صعودا وهبوطا .

محمود : الرسم ده بيين إن
الإنتاج بيزيد كل ما
بتغنى منى .. شوف
الخط بيطلع فوق ازاي
فى الساعات اللي بتغنى
فيها ، وشوف بينزل
ازاي لما بتيجى حضرتك
وتشخط فيها وتمنعها
من الغنا ..

أحمد : بقى الغنا بيزود الإنتاج .
محمود : وبيزود أرباحنا .. روح
ابعت لى منى ..

يخرج أحمد إلى المصنع ويتقدم وهو
مهزوم ..

نهار / خارجى

مشهد / ٣

المصنع

أحمد يقف ويحاول أن يدارى
هزيمته ، ويسير حتى يصل إلى منى
ويشير لها أن تذهب إلى المدير ..
منى تصلح هندامها وتذهب ثابتة
الخطو ، دلالة على أنها تعرف
طريقها ..
الفتيات يتبعن منى بأنظارهن وقد

توقفن تماما عن العمل ..
تطرق منى باب غرفة المدير .

نهار

مشهد / ٤

مكتب المدير

محمود خلف المكتب يسمع الطرق
على الباب يقول فى رقة ..
تتقدم منى وتدخل .. تقف أمام
مكتب المدير مطرقة .
محمود يشير إلى مقعد أمام المكتب .
منى تتردد ثم تجلس لما ترى محمود
يشير لها أن تجلس دون أن يتكلم ..
محمود يتحدث إلى منى فى ود .

محمود : (لمنى) اتفضللى ..
محمود : الملاحظ كان عايز
يخصم لك عشرة ايام انا
رفضت .. أنا شايف
أنك تستحقى مكافأة ..
صوتك بيصحى
البنات .. بيزيد
نشاطهم . بيزود
إنتاجهم .

محمود : ده مكافأة لك ..
منى : متشكره .. متشكره ..

يفتح محمود درج مكتبه ويخرج
خمسة جنيهات ويقدمها إلى منى .
ثم منى يدها وتأخذ الخمسة
الجنيهات فى تردد وحجل .
وتتمتم وهى تنهض لتتصرف .
تخرج منى ..

المصنع

مظهر منى وهى فى قمة الفرح
تلوح للبنات بالخمسة الجنيهات ..
فرح ومرح فى المصنع .
أحمد يذهب ليزجر فتاة .
تأتى منى من خلفه وتعبث بجانبه .
يصفع أحمد الفتاة وهو يقول فى
حركة لا شعورية .
الفتيات يضحكن حتى الفتاة التى
صنفها أحمد .
تعود منى للغناء وإذا بالنشاط يدب
فى الفتيات . وبحركة سريعة تصور
عمليات التعبئة والصلق والمناولة ..

أحمد : حى ...

غروب / خارجى

مشهد / ٦

بير سلم منزل منى

منى تحمل لفافة بها طعام وقرطاس
به فول حمام .. تصعد السلم
مهرولة فرحة . وقرب السطح
تلتحق بمحمد الحسينى .. ثم من
جانبه وهى تقول دون تكلف .
محمد الحسينى يرقبها وهى تهزول
صاعدة .

منى : مساء الخير ..

محمد : مساء النور .

تصل إلى السطح وتتجه إلى حيث
قد ربطت معزة وتضع لها بعض
الفول الذى فى القرطاس ثم تعود
مهرولة . يكون محمد الحسينى قد
وصل إلى السطح .

تلتقى به وهى فى طريقها إلى
غرفتها بالسطح .

منى : مساء الخير ..

محمود : مساء النور .

محمد يقف يرقبها حتى تغيب فى
حجرتها ثم يذهب إلى حجرتة ..

ليل / داخلي

مشهد / ٧

غرفة منى بالسطح

غرفة بها سرير واحد وبقايا
منضدة وكريسيان ومراة مخطمة ..
تضع منى اللقافة على المائدة .
وتفتحها. بها لحمة رأس .. فاطمة
تحضر الخبز والملح .
النشوة تملأ منى فتغنى .
منى : اتفضلى يا ماما ..
منى : ليل يا ليل يا عين .

ليل / داخلي

مشهد / ٨

غرفة محمد الحسينى

الغرفة متواضعة جدا .
محمد الحسينى فى يده عود يدون
لحنا .
يصل إليه صوت منى . يترك
العود .. ويصيخ السمع للصوت
الملائكى . يظهر على وجهه الرضا
والدهشة والانبهار .

نهار / داخلى

مشهد / ٩

غرفة منى

منى وأمها فى السرير نائمتان .
تنهض فى خفة وترتدى ملابس
المصنع .

تستيقظ الأم ..

منى : يا صباح الهنا . عايزة

حاجة قبل ما انزل .. ؟

منى تتجه إليها .

الأم : كباية لين ..

الأم وهى تنهض .

تفتح منى باب الغرفة وتخرج وفى
يدها وعاء ..

نهار / خارجى

مشهد / ١٠

السطح

منى تذهب إلى حيث ربطت
المعزة . تفك الرباط وتجلس
لتحلبها .

لا تدر لبننا .

المعزة تتحرك وتتخلص من منى

وتجرى فى السطح ..

تجرى منى خلفها ..

يفتح باب غرفة محمد ..
يرى منى وهى تجرى خلف المعزة.
يجرى خلفها ويحاول أن يعاون منى
فى الإمساك بها ..

يقبض محمد على المعزة .

منى ترى الفول كما هو ..

منى : ما كلتش من امبارح .

منى ح تجيب لين ؟

محمد : غنى لها وهى تاكل ..

محمد : أنا لو كنت باموت

وتغنى لى لازم ترد فى

الروح ..

محمد : غنى ما تتكسفيش ..

محمد وهو يرنو إلى منى .

منى تنظر إليه فى إنكار .

محمد يلاحظ نظرتها .

منى مترددة ..

محمد مشجعا فهو يريد أن يسمع

صوتها .

لحظة شرود ..

فلاش باك سريع لمحمود وهو يقول

لها .

محمود : صوتك بيصحى النبات

.. بيزيد نشاطهم ..

بيزود إنتاجهم .

منى تقترّب من المعزة وتدندن ..

يسرع محمد إلى غرفته ويغيب قليلا

ثم يخرج وفى يده العود ..

يدق عليه بمهارة مع دندنة منى ..

المعزة تقبل على الأكل .

يتبادل محمد ومنى النظرات فى فرح .

منى تحلب المعزة حتى يمتلئ الرعاء ..

تعود منى بالوعاء إلى غرفتها .

ويعود محمد بالعود إلى غرفته ..

نهار / داخلي

مشهد / ١١

غرفة منى بالسطح

منى تتقدم وتقدم وعاء اللبن إلى
أمها .

منى : عايزة حاجة تانى قبل ما
انزل ؟

الأم : روى ربنا يرزقك بابن
الحلال اللي يتاويكى
ويستر عرضنا ..

منى فى سخرية مريرة ..
منى : كان جه من زمان .. ابن
الحلال ما يجيش للفقرا
اللى زيننا ..

تخرج ..

تقوم الأم بترتيب الغرفة ..
الغرفة نظيفة على الرغم من بساطة
ما بها من أثاث ..
يسمع طرق على الباب ..
فاطمة أم منى تتقدم وتقف خلف
الباب

الأم : مين ؟

ص. محمد: أنا محمد الحسينى جاركم.

الأم : خير يا بنى ؟

عايز اتكلم معاكى
كلمتين بخصوص بنتك ..

ص . محمد .

تتهلل أسارير الأم .. تحسب أن

الله استجاب دعائها وأرسل ابن
الخلال .

تفتح الباب ..

من وجهة نظر الأم نرى محمد
الحسينى وقد لبس أفخر ما عنده .

الأم : تفسح له الطريق .

يدخل محمد وعلى أقرب مكان
يجلس .

تجلس الأم وترنو إليه كأنما تقول له
تكلم .

محمد يجمع أطراف شجاعته .

محمد : أنا محمد الحسينى .. اللى

ساكن فى الأودة اللى
جنبكم .

الأم : أهلا يا بنى .

محمد : أنا باشتغل ملحن ..

يظهر على الأم أنها لا تفهم شيئا .

محمد يلاحظ ذلك ومع ذلك
يستمر فى الحديث .

محمد : وفى بعض الأوقات باغنى

فى الأفراح وفى
الحفلات ..

تظهر على وجه الأم خيبة الأمل .

أنا سمعت صوت بنتك ..

حرام إن الناس يتحرموا
من الموهبة دى .

الأم : يعنى إيه ؟

الأم فى إنكار ..

محمد : يعنى بنتك لازم تغنى للناس .

الأم : تشتغل مغناوتيه ؟

إحنا يا بنى مش وش
البهدله دى ..

محمد : حرام بنتك تعيش العيشة
دى وهى تقدر تكسب
دهب ..

الأم : راضيين والحمد لله ..
محمد : اللي بتاخده بنتك فى
شهر ح تاخده فى ساعة
واللا ساعتين .

الأم : مين عارف بكره ح تبقى
إيه ؟

منى مابقتش صغيرة ، تنام
ع الجنب اللي يريحها ..

محمد يدور بعينه فى المكان .
يرى أن الفقر يجتويه ..

الأم فى تردد ..

اللى
اللى

ليل / خارجى

مشهد / ١٢

عربية حنطور تنطلق فى شوارع القاهرة القديمة

فى داخل العربة منى وإلى جوارها
أمها . وأمامها محمد الحسينى ..
وعبد المطلب فى يده العود فى
كيسه .. نفهم أنهم منطلقون
لإحياء فرح .

باغنى

لى

ك ..

رموا

ناس .

نهار / خارجى

مشهد / ١٣

المصنع

الفتيات يعملن فى فتور .. أحمد
الرفاعى يغدو ويروح بين الفتيات
يتلفت فى حذر كالثعلب ، خشية
أن تفاجئه إحدى الفتيات فتعبث
تحت إبطه فتنتابه حالته اللاشعورية ..
تدخل منى ..

أحمد : ما شاء الله .. كل يوم

يسرع أحمد مؤنبا ..

تيجى متأخرة .. أنا

امبارح أنذرتك .

النهارده خصم ..

الفتيات : أحمد ...

يندفع أحمد صوب مكتب المدير ..

يا أحمد ...

الفتاة : يا أحمد .

أحبك يا أحمد ..

فتاة بميوعة ..

(ضحكة طويلة) .

مشهد / ١٤

يحاول أحمد بطريقة مبالغ فيها أن
يرفع من هذا العبث حتى يغيب
فى غرفة المدير ..

نهار / داخلي

مشهد / ١٥

غرفة المدير - محمود حلمى

أحمد : البت منى مش عارف
إيه اللي قلب حالها ..
بعد ما كانت أول
واحدة بتيجى المصنع
بقت كل يوم بتيجى
متأخرة ..

إن ماكناش ح نديها
جزا .. ما حدش حيحى
فى معاده .. والعوض
على الله فى المصنع .

شمود : ابعتها لى ..

يدخل أحمد وهو ثائر ..

كأنما فظن إلى أن المدير يعاملها
معاملة خاصة ..

محمود حلمى يصغى إليه فى هدوء .

يعتقد أحمد أنه أثر على المدير
فيخرج منقوشا كالديك ويفرك
يديه فرحا ..

مشهد / ١٦

نهار / خارجى

المصنع

يظهر أحمد فى أول المصنع ويقف
منتفخا كأنه قائد يصدر أوامره .
يشير إلى مكتب المدير .
تنهض منى وتسير ثابتة الخطو ..
مرفوعة الرأس حتى تصل إلى غرفة
المدير ..

أحمد : الآنسة منى تفضل ..

مشهد / ١٧

نهار / خارجى

مكتب مدير المصنع

تدخل منى فيشير إليها محمود حلمى
أن تجلس ..
تجلس منى وهى واثقة من ثبات
الأرض تحت أقدامها ..

محمود : منى . انتى بقالك كام

يوم بتيجى متأخرة ..

تقدرى تقولى لى إيه

السبب ؟

منى : باغنى فى أفراح وبنام

وخرى .

باصحى متأخرة ..

منى فى صدق وبساطة ..

سيادتك عارف ان
الماهية هنا ما بتكفيش
حاجه ..

منى : عن إذنك ..

محمود : منى ..

محمود : تعالى .. أنا جت لى
فكرة .

محمود : أنت عارفة صوتك بيأثر

قد إيه فى إنتاج البنات .

إيه رأيك لو نسجل لك

كام غنوه مع فرقة

موسيقية صغيرة ..

ندورها فى المصنع لما

تكونى غايبه .

منى : أنا عندى الفرقة

الموسيقية ..

يخفض محمود رأسه موافقا ..

تنهض منى ..

تسير .. يحس محمود فجأة أنها

ستتسرب من بين يديه ينادى ..

تدور على عقبيها وتلتفت نحوه ..

تعود منى وتقف أمام المكتب .

منى تقول فى لهفة .

ليل / داخلي

مشهد / ١٨

منزل محمود حلمي

منزل مؤثت تأثيثا جميلا بلا مبالغة .
منى ومحمد الحسيني وعبد المطلب
وبعض أفراق فرقة موسيقية لا
يتجاوز عددها أصابع اليد ..
محمود يضبط جهاز التسجيل قبل أن
يعطى إشارة البدء .. يقدم إلى منى
شرابا ويظهر كثيرا من الود ..
م . ك لوجه محمد الحسيني وهو يغار
من معاملة محمود لمنى ..
يعود محمود عند جهاز التسجيل
ويعطى إشارة البدء ..

(نسمع المقطع الأول من الأغنية)

نهار / خارجى

مشهد / ١٩

المصنع

(نسمع الأغنية بأكملها)

الفتيات يعملن فى نشاط وقد وقف
بينهن محمود حلمى وأحمد الرفاعى .
محمود حلمى ينظر إلى منى فى حب .
منى تبادله النظرات ..
أحمد الرفاعى يلحظ النظرات المتبادلة
بين محمود ومنى ..
الفتيات منهنكات فى عملهن ..
إحداهن تلاحظ النظرات بين محمود
ومنى ..
تغمز لجارة لها وتلفت نظرها إلى ما
بين محمود ومنى ..
ابتسامات خلفية بين الفتاتين ..
تنتهى الأغنية ..
تميل إحدى الفتاتين على الأخرى

الفتاة : قال صحيح نضارة
الحب عامية ؟
الأخرى: بصى لأمسك وانتى
تعرفى ..

غروب / داخلي

مشهد / ٢٥

غرفة منى فى السطح

محمود الحسينى بالعود يلفظ منى لحنا
وأم منى تقدم لهما الشاي ..

نهار / داخلي

مشهد / ٢٦

فى السطح

يظهر محمد الحسينى فى غرفته ..
يضع العود كأنها قد انتهى من بروفة
اليوم .. تنهض منى بجهدة وتودع
محمد بابتسامة .. تُخرج ويُخرج محمد
يودعها ..
تذهب منى إلى حجرتها ..
ينظر محمد إلى حيث تقف المعزة ..
يذهب إلى المعزة ويختصنها وهو يرنو
إلى حجرة منى ..

غروب / داخلي

مشهد / ٢٢

خارج المصنع

الفتيات منصرفات من المصنع ..

منى تسير إلى محطة الأتوبيس .

أكثر من أتوبيس يمر دون أن تستطيع

الركوب ..

يأتي محمود بسيارته ..

يلمحها في الزحام ..

يشير لها أن تأتي وينادي ..

منى تتجه إليه وتقف من الناحية البعيدة

من السيارة .

محمود : منى ..

محمود : زحمة قوى .. مش

ح تعرفى تركبى ..

تعالى اوصلك .

محمود : اطلعى .. ح اخذك

فى سكتى .

منى تردد محمود يفتح الباب .

منى تركب وتسير السيارة ..

قهوة عند مدخل حارة بيت منى

محمد الحسينى وعبد المطلب يتحدثان دون
أن نسمع حديثهما ..
تقف سيارة محمود وتهبط منها منى ..
م . ك لوجه محمد الحسينى وهو ينظر إلى
حيث وقفت السيارة .. يظهر فى وجهه
الغيرة والغیظ ..
م . ك . م . لمحمد الحسينى وعبد المطلب .
محمد الحسينى ينهض لا يستطيع أن يكبح
جماح مشاعره ..
يحاول عبد المطلب أن يثنيه عن عزمه .
يدفع محمد الحسينى يد عبد المطلب بعيدا
عن ذراعه التى أمسك بها .. تسير سيارة
فى الوقت الذى يصل فيه محمد الحسينى
إلى حيث كانت منى تتبع السيارة حاملة ..
تستيقظ على صوت محمد المزجر ..

محمد : منى .. إيه اللى

بتعمليه ده ؟

منى : إيه ؟ فى إيه ؟

منى لا تزال حاملة ..

محمد : الناس تقول علينا إيه ؟

منى : إيه اللى ركبك معاه ؟

لقانى واقفة فى

الزحمة قاللى
أوصلك فى
سكتى . فيها إيه
دى ؟

محمد : مش كتر خيره ؟ ..

ما تركبش معاه
تانى .. ده عشان

منى : مصلحتك ..

انت حاطط نقرك
من نقره ليه ؟

يوم ما كنا بنسجل

فى بيته زعلت لما

الراجل عاملنى

كويس . ادانا

يوميهما حقنا

وزيادة ، والنهارده

زعلت انه

وصلنى .. الراجل

كان معايا دايما

محمود : لطيف ..

ما هو كلهم بيتقوا

لطاف فى الأول ..

منى : أنا خايف عليكى ..

كتر خيرك ..

منى فى سخرية خفيفة ..

توليه منى ظهرها .. وتسير وهى تحس أن

كرامتها قد جرحت ..

ليل / داخلي

مشهد / ٢٤

غرفة منى فى السطح

منى تخلع ملابسها فى ثورة ..

الأم : يا بنتى ده خايف عليكى .
منى : يا ماما أنا ما بقتش
صغيره .

الأم تهدي من غضبها ..

الأم : ده بيجرحنى بكلامه ده .
منى : يا بنتى كلام الناس كثير ..
منى : ما يهمنيش الناس ..
الأم : ومزعله نفسك كده له ؟

الأم تربت على كتف ابنتها ..

الأم : دانتى حقتك تفرحى ..
منى : وإيه اللي يفرح فى اللي
حصل ده ؟

الأم : بيغير عليكى .. ودلوقت
يجى يصالحك .

الأم تنظر إلى ابنتها نظرة معناها

« احنا ناس بنفهم . جالك

كلامى ؟ » .

ص . محمد : منى جهزى نفسك .. ح

نعمل بروفة بعد نص

ساعة .

يسمع طرق على الباب .

الأم تبسم فى سعادة وانسراح .

ليل / داخلي

مشهد / ٢٥

مكان متواضع . غرفة ملحقة بنادى أوقهوة افرنجى

١

الكوراس عدده محدود .

محمد الحسينى يتصبب عرقا وقد

خلع جاكته ..

عبد المطلب يترك العود وينظر

إلى محمد فى تشجيع . ويظهر

بالإشارة ارتياحه للحن ..

منى بجهدة ..

يضع محمد الآلة التى كان يلعب

عليها ويتجه إلى منى .

محمد : أنا تعبتك النهارده ،

بس كان لازم نتعب ..

دى فرصتنا .

عبد المطلب: (لمنى)

إيه العظمة دى كلها ؟

مش بعيد يكون اللحن

ده أعظم لحن فى

حياتك ..

منى : شايف كده ؟

عبد المطلب: واكثر .. شايف أبواب

السما اتفتحت لنا .

عبد المطلب: ألا الحفلة امتى ؟

يلحق عبد المطلب بهما ..

منى فى ابتهاج ..

يلتفت عبد المطلب إلى محمد .

محمد : بعد ١٥ يوم ..
عبد المطلب: ياه ..
عبد المطلب: اللحن ده فيه حاجة ..
له طعم تانى ..
كل اللي ح يسمعه ح
يחס ان اللي لحنه
بيحب ..

عبد المطلب: انت بتحبها يا محمد ؟

عبد المطلب فى ضيق لبعده المدة.
يسير محمد إلى جواره عبد
المطلب .

م . ك لوجه عبد المطلب وهو
ينظر إلى محمد الحسينى كأنما
يفحصه .. محمد يرتبك كأنما قد
ضبط متلبسا بفعل شىء لا يجب
أن يراه أحد وهو يفعله .
يضرب عبد المطلب على ظهره
ليخفى ارتبأكه ..

نهار / خارجى

مشهد / ٢٦

المصنع

الفتيات فى المصنع يعملن
وصوت منى يسرى ناعما .

قطع

نهار / داخلى

مشهد / ٢٧

مكتب محمود حلمى

محمود حلمى ينهض لينذهب إلى
المصنع . فهو يحس رغبة فى رؤية
منى . ولكنه يتردد ويعود إلى
مكتبه بعد أن يسير حتى الباب .

قطع

نهار / خارجى

مشهد / ٢٨

المصنع

أحمد الرفاعى يسير بين الفتيات
ليشرف عليهن .. بعض الفتيات
يشاكسنه والفتاة الدميمة
مستمرة فى الهمس .

الفتاة الدميمة : أحمد .. حبيبي يا أحمد ..

ح نجوز امتى يا قمر ؟

أحمد يهرول مبتعدا عنها ..

قطع

نهار / داخلي

مشهد / ٢٩

مكتب محمود حلمي

محمود ينتصر على ترده ويغادر
غرفته ويذهب إلى المصنع ..

قطع

نهار / داخلي

مشهد / ٣٠

المصنع

محمود يمر بين الفتيات كأنما
يجري تفتيشا .

يسرع إليه أحمد ويحييه ..
يسيران حتى يقفا بالقرب من
منى ..

نظرات متبادلة بين محمود ومنى ..

محمود : البنات بتتعب كثير ..

لازم نرفه عنهم ..

محمود ينظر إلى أحمد .

نهار / خارجي

مشهد / ٣١

رفاص في النيل منطلق إلى القناطر

فتيات المصنع فى مرح ..
إحداهن قد وقفت ترقص ..
الفتيات جميعا ينشدان أغنية
جماعية ..

تنتهى الفتاة من الرقص ..
تتجه الفتيات إلى أحمد ويجذبه
ويحاولن أن يربطن الحزام حول
وسطه ليرقص ..
أحمد يقاوم ..

الفتاة الدميمة تنهض وتدفع
الفتيات عنه .
وتنجح فى فك الحزام من حول
وسطه .

الفتاة الدميمة : جوزى ما يرقصش .

الجميع يضحكون ..
محمود إلى جوار منى
يضحكان ..

محمود يشير إلى أحمد أن تعالى ..
أحمد يذهب إلى محمود ويقف
أمامه .

إحدى الفتيات تغمز جانب
أحمد .

(ثلاثة رجال فى حياتها)

يصفح أحمد محمود فى حركة لا
إرادية .
أحمد : حى ..

سكون يسيطر على الجميع ..
محمود يضحك فإذا الجميع
يضحكون .

يقف المركب فى مرساه عند
القناطر .

الجميع يمرون كالغزلان على
الصقالة ..

أحمد يتردد نحائفا ..

الفتاة الدميمة : هات إيدك .. ؟

الفتاة الدميمة تقترب منه ..

بالتصوير السريع نرى أحمد

يجرى على الصقالة كالريح ..

نهار / خارجى

مشهد / ٣٢

القناطر الخيرية

الفتيات يجرين ويمرحن ويلعبن
الكرة . منى ومحمود يفرشان
السفرة على الأرض تحت شجرة
على النيل ..

محمود ومنى يتعاونان على وضع
الساندوتشات والطعام ..

الفتيات يسرعن ويتحلقن
السفرة ..

أحمد الرفاعى يجلس ويستعد
للأكل .

الفتاة الدميمة تأتى وتجلس إلى
جواره .

يزاها أحمد فيلقى ما فى يده من
طعام ويفر منها فرار السليم من
الأجراب ..

محمود يجلس بينهم ..

منى تجلس أمامه ..

نظرات متبادلة ..

بعد الأكل فتاة تجرى إلى النيل
لتصطاد سمك .

الفتاة : ترمى الشبكة دى
على وشى بكام ؟

الصيد فى مركبة .
الصيد : الطرحه بعشرة صاغ ..
الفتاة : هى اللى فاضله ، يا
راحت يا أكلنا
الجيران كلهم سمك ..
ارمى .

يعد الرجل يده ليأخذ العشرة
القروش أولا ...
الفتاة تخرج ورقة بعشرة قروش
وتدفعها للصيد .
الفتاة التى تصطاد وتخرج
الصنارة فارغة ..
الصيد يطرح الشبكة ثم
يجذبها ..
فتيات يرقبن الصيد وهو يلم
الشبكة ..
وجوه تترقب ..
الشبكة ليس بها سمكة واحدة
بل بعض علب فارغة وقواقع ..
الفتاة الأخرى الدميمة ..
الفتيات يعدن إلى حديث باقى
المجموعة .
الفتاة الدميمة تمسك بذراع
أحمد الرفاعى .
لا يستطيع أن يفر منها ..
تغنى منى زفة العروسة ..

الفتاة : قليل البخت ..
الفتاة الدميمة : السمك شاف وشك
طفش ..

الجميع يعملن كورس لها ..
الكاميرا تصوب إلى النهر فى
أثناء الغناء ..
السّمك يأتى على صوت
الموسيقى ..
(إذا أمكن يعمل باليه للسّمك
بالرسوم المتحركة ..)
تغرب الشمس ..
تبدأ الفتيات فى العودة إلى
الرفاص ..
محمود ومنى وحدهما ينتظران
العبور .

منى : أستاذ محمود أنا آسفة
.. مش ح اجى
المصنع بعد النهارده .
ح اغنى فى حفله
عامه يوم الخميس
الجاي فى مسرح
النجوم ..

محمود : كنت حاسس انك
مش ح تفضلى فى
المصنع .. عشان كده
طلبت منك نسجل
أغانىكى عشان
صوتك يفضل معانا ..

منى وهى على الصقالة تحدث
محمود الذى بدأ يسير خلفها ..

محمود وهو لا يزال خلفها على
الصقالة .

مسرح النجوم

منى تغنى الكوبلية الأخير من
الأغنية التى لحنها لها محمد
الحسينى ..

فى لوج جلس جمال الدين
هلال .. ومصطفى صفوت ..
مصطفى ينظر إلى جمال الدين
ويهز رأسه وعلى وجهه تعبير
« ما فيش كده » .

جمال الدين يبادلُه نفس الشعور ..
ما إن تنتهى منى من الغناء حتى
يقول مصطفى لجمال الدين .

مصطفى : إيه رأيك ؟

جمال : اكتشاف ..

مصطفى : وح تسيبها يخطفوها ؟

جمال : اطمئن .

يخرج من جيبه كارت ويكتب
بعض كلمات ويعطى الكارت
لمصطفى ويشير له برأسه أن
يذهب إليها ..

مصطفى يأخذ الكارت وينهض
ويخرج من اللوج ...

قطع

غرفة منى بالمسرح

منى تدخل غرفتها ..
تجد كورونة ورد فاخرة ..
تسرع فرحة إلى الكارت ..
تقرأ .. « محمود حلمى مع
تهانى القلبية وأطيب التمنيات
بالنجاح » .

(يمكن أن تقرأ
بصوت محمود
حلمى)

تدور حول نفسها وهى فى قمة
النشوة ..

بسمع طرق على الباب .
يفتح الباب ويظهر محمود .
منى دون مواربة أو تحفظ ..
تمد يدها مصافحة ..

منى : ادخل ..
منى : محمود ..

يأخذ يدها بين يديه فى حب .
بسمع طرق على الباب ..
مصطفى صفوت يحنى رأسه
حجيا ويقدم الكارت ..

محمود : منى .. ألف
ميروك ..

محمود ينظر إلى مصطفى فى نظرة
فاحصة ويأخذ الكارت ويغلق
الباب دون أن ينطق حرفا ..

مصطفى : للآنسة منى ..

منى : جمال الدين هلال
مكتشف النجوم ؟

منى : عايزنى اقباله فى مكتبه
بكره الساعة ٨ مساء .

مصطفى يقدم الكارت إلى منى
منى تقرأ
ثم تقوم وهى فى قمة الفرح .
تلثفت إلى محمود وتقول له فى
نبرة من يطمئن حببنا على أن
الطلب للعمل .

تضع منى اللمسات الأخيرة
على وجهها وتتحرك لتخرج ..
فيفسح محمود لها الطريق ثم
يسير فى إثرها ..
يخرجان من الغرفة ..

قطع

ليل / خارجى

مشهد / ٣٥

خارج مسرح النجوم

محمد الحسينى وعبد المطلب
والفرقة الموسيقية المتواضعة واقفة
على باب المسرح دون أن يحفل
بها أحد ..

محمد الحسنى يتلفت ..

عبد المطلب : مستنى إيه ؟
محمد : منى زمانها جايه
تروح معانا .

تخرج منى ومحمود ، وما أن
يرى الجمهور منى حتى يسرع
إليها ..

محمود يحميها ويشق بها الطريق
إلى سيارته ..

منى ومحمود فى السيارة
والجمهور حول السيارة ..

م . ك . لوجه محمد الحسينى
وهو ينظر إلى منى فى
السيارة .. انفعالات شديدة
على وجهه . غيرة ممزوجة
بخوف من أن تكون هذه الليلة
آخر عهده بمنى ..

ليل / خارجى

مشهد / ٣٦

السيارة فى شوارع القاهرة

محمود : كنتى الليلة دى عظيمة
.. مدهشة تستحقى
مكافأة.

منى :
محمود : خمسة جنيه .. ؟
أكثر شوية ..

محمود ومنى فى السيارة وهما
فى نشوة .
منى فى دلال تذكره بالمكافأة
التي أعطاهها إياها .

ليل / خارجى

مشهد / ٣٧

فى ملهى فاخر

منى ومحمود جالسان على مائدة
يتناولان العشاء .. منى تنظر إلى
محمود فى حب ..
محمود تلتقى عيناه بعينيها .
يتوقفان عن الأكل فقد شغلا
عنه بمناجاة العيون ..
تفريق منى من شرودها ..

منى : أستاذ محمود .. تيجى
معايا بكره لما أقابل جمال
الدين هلال ؟

غروب / داخلي

مشهد / ٣٨

مكتب جمال الدين هلال

منى تدخل وإلى جوارها محمود
حلمى .

ومن زاوية منى نرى مصطفى
صفوت على مكتبه ..

من خلف مصطفى نرى
مصطفى ينهض ليستقبل
القادمين .

مصطفى : أهلا .. أهلا ..

مصطفى يفتح الباب الفاصل بين
مكتبه ومكتب جمال الدين ..

تتقدم منى وهى فى غاية
الاضطراب ، وإن كانت تحاول
أن تجمع شجاعتها ..

محمود يتقدم ثابت الخطو وينظر
إلى منى مشجعا .. يراها جمال
الدين فينهض لاستقبالهما ..

يتقدم إلى منى ويصافحها ويرفع
يدها إلى فمه ويقبلها ..

محمود حلمى يرقب ذلك فى
استياء ..

يصافح محمود حلمى .

منى : الأستاذ محمود حلمى

منى تقدم حلمى إلى جمال الدين .

مدير مصنع تعبئة
الشاي .

مدير المصنع اللي كنت
باشغل فيه ..

جمال : اتفضلوا ..

جمال : (لمنى ومحمود) تشرّبوا
إيه ؟

محمود : شاي ..

منى : شاي برضه ..

جمال : ما اشربش الشاي ،
أشرب أزوزة أنا .

جمال : انتى موهوبة يا آنسة ..

صوتك عظيم ما حدش
يقدر ينكر القمر ..

لكن الموهبة لوحدها ما
تكفيش .. الموهبة عايزة

صقل وإعداد ودعاية .

الدعاية مهمة جدا .

منى فى بساطة ودون أى
تكلف .

محمود يحس ارتياحا لبساطتها
وصدقها .

يشير جمال الدين إلى مقعدين
وثيرين أمام مكتبه .

تجلس منى ثم يجلس محمود ..

ويذهب جمال ليجلس خلف
مكتبه الفاخر ..

يدخل الفراش ويقف منتظرا
التعليمات .

جمال مداعبا ..

يتحرك الفراش ويخرج ..

يتأهب جمال للحديث .. ثم
يتحدث .

م . ك لوجه محمود وقد لاح فيه
التحفز .

وافتكرا انتى عارفة
الدعاية دى لعبتنا .

جمال فى ثقة

تبتسم منى وتتقدم إلى حافة
الكرسى .
إنها تريد أن تصل إلى نتائج هذه
المقدمة ..

جمال : خدى الشاى مثلاً ..

يلتفت جمال إلى محمود .

أهو كلنا بنستعمله وفى
ساعات ما نلاقوهوش
فى السوق ، بالرغم من
كده فى الجرايد .. فى
الشوارع .. فى
التليفزيون: دعاية عن
الشاى . مش كده يا
أستاذ محمود ؟ ..

جمال ينظر إلى منى ..

محمود : تمام ..

جمال : منى النهارده أنخبارك ح
تملا الجرايد ، وصورك
ح تنزل فى المحلات
الفنية ، وح تفضل
تلاحق الناس بأخبارك
لغاية ما تبقى فى كل
قلب وعلى كل لسان ..

منى شاردة تصغى إليه كأنما
تسمع لنا جميلاً

جمال : ما نقدرش نعمل

الحاجات دى كلها
عشان حفلة واللاتين.
أنا شايف إننا نحرر عقد
لمدة خمس سنين ، أذفع
لك كل شهر ميت
جنيه تشتغلى فيهم
لحساب مكتبنا ..
محمد : لا يا أستاذ جمال .. ما
نقدرش نقبل الشروط
دى .

جمال : دى محتاجة لمدرسين
وملحنين ودعايية
كبيرة .. وانت عارف
مصاريف الاعاية ..
محمد : المدة سنتين وناخد
٢٥% من إيراد كل
حفلة بعد المصاريف .

جمال : فخليها ٤ سنين و ٣٠% ..
منى : ميروك ..
جمال : ميروك ..
محمد : فتحة خير إن شاء الله .
محمد : (لجمال) ميروك مرتين ..

منى يكاد يغمى عليها عندما
تسمع الشروط من الفرع ..
وتفريق على صوت محمود

منى تهتم بأن تتكلم لتوافق على
الشروط . ولكنها لا تجرد
صوتها ..

تنظر منى إلى محمود وجمال
كأنما تشاهد مباراة في التنس
منى كأنما تخاف أن تفلت منها
الفرصة تنهض وتمد يدها لجمال .
جمال يصافحها ..
محمود ينهض مهتئا منى
يصافح جمال

مرة للعقد .. ومرة
لشطارتك .

يتسم الثلاثة ..

نهار / خارجى

مشهد / ٣٩

مسرح

منى تتدرب على الغناء .
يجلس جمال الدين هلال فى
الصف الأول وإلى جانبه
مصطفى صفوت وآخرون ..
فى آخر الصف فى المسرح نرى
محمود حلمى يرقب التدريب ..
يصفق مصطفى وجمال الدين .
يصعد جمال الدين إلى المسرح .
يتحدث إلى منى فى ود .

جمال : النهارده أحسن كثير ..
برافو ..

يأتى أحد المصورين ويصور منى
فى أوضاع مختلفة ..
جمال الدين يأخذ منى ويخرجان
من المسرح وخلفهما مصطفى
صفوت والآخرون ..
ينهض محمود حلمى
وينصرف ..

قطع

ليل / داخلي

مشهد / ٤٠

منزل محمود حلمي

محمود حلمي ممدد على أريكة ،
يصغى إلى الأغنية التي سجلها
لمنى أيام أن كانت تعمل فى
المصنع ..
لقطات لوجه محمود حلمي تنم
عن الوجد ..

قطع

ليل / داخلي

مشهد / ٤١

منزل منى الفاخر

منى فى منزل فاخر تعلق
صورتها الكبيرة فى غرفة
الاستقبال ..
فاطمة أم منى تدخل وقد
ارتدت ثوبا جديدا ..
لم يتغير منها شيء .

أم منى : يا بنتى أنا مش عارفة
طريق حاجة هنا أبدا .
وابور الجاز فىن ؟
منى : وابور الجاز إيه يا ماما .
عندك البوتاجاز .

تلتفت إليها منى ..

الأم : حد الله بينى وبينه ..
انتى مستغنية عنى واللا
إيه ؟

الأم : عايزاه يهب فيه ..
يا ماما معزة فى بلكونة
أودة النوم ؟
منى : يا بنتى هو أنا ما عنديش
أصل ؟ اللى مالوش خير
فى قديمه مالوش خير فى
جديده ..

منى تنهض وتسير مع أمها .. ترى
المعزة فى بلكونة غرفة نوم الأم ..
تدخل منى وخلفها أمها .. ترى
معزة .

تقف منى لحظة كأنما قد صدمتها
الحقيقة التى قالتها أمها ..
تتجه منى صوب الباب .

منى : عن إذتك يا ماما .. ؟
الأم : على فىن ؟
منى : راجعة حالا ..

ليل / خارجى

مشهد / ٤٢

منزل منى القديم

منى تنزل من سيارتها عند باب
الحارة التى كانت تسكن فيها .

تتقدم منى فى تودة إلى المكان
الذى كان يجلس فيه محمد
الحسينى ورآها منه عندما
جاءت فى سيارة محمود حلمى.

منى : (لصاحب المحل) من
فضلك هو الأستاذ
محمد الحسينى فوق ..
الرجل : الأستاذ محمد عزل ..
منى : ما تعرفش عزل فىن ؟
الرجل : ما سابش عنوانه ..

منى تعود مطرقة إلى سيارتها ..

قطع

ليل / داخلى

مشهد / ٤٣

منزل منى الفاخر

تعود منى إلى المنزل .
ترى أمها فى الحمام تغسل
بعض قطع ثيابها ..
منى تنظر إلى أمها فى دهشة .

منى : بتعملى إيه ؟ ما الغسالة
عندك ..

الأم : يا بنتى هى الهدوم تنظف
إلا إذا قرضتها بإيدى .

منى تهتم بمغادرة الحمام ..
الأم تنظر إليها ..

الأم : يابنتى قبل ما تروحى هنا
واللاهنا قولى لى الهون
فىن ؟

حاكم أنا ما احبش
اطحن حاجة بالمكن
بتاعكو ده ..

تسير منى وإذا بجرس التليفون
يرن ..

منى : ألو .. مين ..
محمود : مساء الخير يا منى ..
بتعملى إيه الليلة دى ؟ ..
منى : أبدا ولا حاجة .
محمود : إيه رأيك أنا عازمك ع
العشا .

منى : عن إذنك لما اشوف مين
اللى جه .

يدق جرس الباب ..
تضع السماعة وتذهب إلى الباب .
تفتح الباب ترى جمال الدين .
تبتسم له وتفسح له الطريق
فيدخل ..
تسرع منى إلى التليفون وترفعه .

منى : أنا أسفة يا محمود . جمال
جه .. عندنا شغل ..
يوم تانى نتعشى سوا .
أورفوار .

تضع السماعة ..
وتذهب مع جمال إلى الصالون .
ما إن تجلس حتى يقدم لها جمال
ألبوم الصور وما قالتة الصحف
عنها .
منى تقلب الألبوم فى نشوة ..

يلحظ جمال نشوتها .. جمال : دى بس حاجة كده .
لسه .. لسه كثير .. كثير
قوى .

نهار / خارجى

مشهد / ٤٤

مصنع الشاى

الفتيات فى المصنع يتحدثن .
وأحمد يحاول أن يعيد النظام بلا
جدوى .

إحدهن : قريى الجرايد قالت إيه

عن منى صدقى ؟

أخرى : قالت إيه ؟

الأولى : إنها مختارة تفضى

الصيف السنة دى

فين .. فى اسكندرية

ولا فى لبنان ؟

الثالثة : الخلات بتقول إنها

بتستحمه كل يوم بتلاتين

كيلو لبن حليب ..

الفتاة الديمة: والله وصلتى يا منى يا

بنت فاطمة .

حظوظ بس احنا مالنا

وحشين البخت اللي

مايل ..

تنظر إلى أحمد الرفاعى .. فلما

يسمعها يفر منها ..
الرابعة : يا ترى يا منى بتعملى
فتاة رابعة شاردة تفكر ..
إيه دلوقت ؟ ..

غروب / خارجى

مشهد / ٤٥

شاطئ النيل

منى وجمال يسيران على شاطئ
النيل مشية عسكرية .. يظهر
التعب على وجه منى .
جمال : كل يوم ساعة مشى ع
الأقل ..
فاضلك ربع ساعة ..
ينظر إلى ساعته .
جمال : الأكل أنا ودميت الطباخ
عليه .. لازم نخسى
خمسة كيلو كمان ..
جمال : آه .. تكاليف الجمد ..
يسران ويظهر أن منى تجاهد
وتحاول أن تخفى تعبها ..
يظهر الترم على وجه منى .
يحنو جمال عليها ويلف ذراعه
حولها فى عطف شديد ..
يسيران حتى يتعدا ..
من الخلف من بعيد نحس أننا
نرى ظهري عاشقين ..

ليل / داخلي

مشهد / ٤٦

غرفة السفارة بمنزل منى

منى وأمها جالستان إلى السفارة.
السفرجى يضع أمامهما أطباقا
بها طعام مسلوق ..
جزر .. بسلة .. كمية قليلة
جدا من الأرز .. شريحتان من
اللحم ..
الأم تأخذ ملعقة أرز ..

الأم : رز من غير ملح ؟ لا يا
منى أنا ما اقدرش ع
الأكل ده .. أنا عايزة
اطبخ أكلى بإيدى .. أنا
مصارينى نشفت وعنية
نشفت ..

ياما اشتقت لدموع البصل
منى : على فين يا ماما ..
الأم : ح اقلى لى بيضتين ..
قطع

تنهد الأم وتقول فى صدق ..
الأم تنهض وتنطلق نحو المطبخ ..

ليل / داخلي

مشهد / ٤٧

منزل منى

منى والام جالستان بعد الاكل
فى غرفة الام . والمعزة تظهر فى
الشرفة .

الام فى يدها مطحنة بن صغيرة
صفراء طويلة .. تديرها بيدها ..

منى : ما عندك المطحنة
بالكهرباء .

الام : والنبي ما تعوجلش
مزاجى .. انا باطحن تلقيمة
بتلقيمة طازة طازة ..

الام : ترى الام المعزة وهى تتكلم ..
مش عارفة المعزة نفسها
مسدودة ليه اليومين دول .

منى : ابعت لها الدكتور ..
الام : دكتور ايه يا منى ؟ دى
صاحبة مزاج ما انتى
عارفة ..

تبتسم منى .

يظهر على وجه الام انها
تذكرت شيئاً .

منى تهز رأسها بالنفى ..
يدق جرس التليفون ..

منى : الو .. محمود ؟ مساء
الخير .

تنهض منى وترفع السماعة ..

ليل / داخلي

مشهد / ٤٨

منزل محمود حلمي

محمود ممددا وإلى جواره
ريكورد ر .
محمود : مساء النور .. انتى
بتعملى إيه دلوقت ؟ ..
ص . منى : باستريح شوية ..
وانت ؟ ..

محمود دون أن يتكلم يضع سماعة
التليفون على الريكورد ر ..

ليل / داخلي

مشهد / ٤٩

منزل منى

منى تصغى إلى أغنيتها وهى فى
قمة السعادة ..

ليل / داخلي

مشهد / ٥٠

منزل محمود حلمي

محمود يعيد السماعة على أذنه .
محمود : أقدر اشوفك امتى ؟
ص . منى : بكرة بعد طابور المشى ..

غروب / خارجي

مشهد / ٥١

لنش في النيل

محمود حلمي ومنى فى لنش فى
النيل .

اللنش يخرق الماء كالسهم ..
منى فى نشوة ..

محمود : صحيح مضيتى عقدين
بطوله فى السينما .. ؟
منى : أهى دعاية ..

لو رجعنا للأخبار اللي
اتنشرت السنة اللي فاتت
عن المطربين والمطربات
والممثلين والممثلات ح
تلاقى كل واحد منهم
مضى يجى عشرين عقد ،
وتلاقى مصر ح تنتج يجى
٥٠٠ فيلم فى السنة ..

تعادل منى وتحدث بلهجة
جادة .

محمود : يعنى مش صحيح ؟
منى : وإيه اللي صحيح فى الدنيا
اللى عايشين فيها ؟ ..

محمود : احنا ..

محمود يضمها إليه فى حب ..
يميل عليها يقبلها ..
تستسلم له ..
يغيبان فى قبلة طويلة ..

منزل منى

منى تغدو وتروح فى المنزل
مفكرة . تدخل البلكونة وتمسح
بيدها على المعزة ..

أمها تراقبها فى دهشة ..
تعود منى وتجلس على طرف
سرير أمها ..

تنهض ثم تخرج وما تلبث أن
تعود وتجلس على السرير ..
أمها تراقبها وعلى وجهها
تساؤل .

الأم : إيه اللى شاغل بالك يا بنتى؟
منى : محمود حلمى ..
الأم : ماله؟ طول عمرك تمدحى
فيه وتقولى إنه طيب وابن
حلال .

منى : ما هو ده اللى شاغلنى يا ماما .
الأم : مش فاهمه حاجة ..
منى : محمود بيحبنى ..
الأم : وماله .. ح نلاقى أحسن منه
فين؟

منى : بس أنا خايقة ..
خايقة ليكون حبيبى له عشان

منى فى قلق وحيرة وهى تعبت
بأصبعها

كان ريسى فى يوم من
الأيام . كان أملى وأمل
البنات كلهم .
الأم : يعنى بتحببته ؟

تصمت منى والسكوت علامة
الرضا ..

الأم تستمر فى الحديث ..
الأم : وهو بيحبك .. يبقى خلاص .
منى : ياريت يا ماما كنت متأكدة
من عواطفى ..

ليل / خارجى

مشهد / ٥٥

حفلة زفاف فى بيت كبير

محمد الحسينى وعبد المطلب
والفرقة المتواضعة تسلى أطفال
الأسرة والخدم .
الأولاد ملتفين حول الفرقة كأنما
يشاهدون مباراة بنج بونج ..
يأتى فراش ويقول لمحمد الحسينى .

الفراش : قوام .. قوام .. الست
وصلت ..

محمد الحسينى يتوقف عن
العزف والغناء .. ثم ينهض
وينسحب وفرقته خلفه .
محمد الحسينى وهو فى طريق

الخروج .
تقدم منسى ومن حولها
المعجبون ..
محمد الحسينى يخفى نفسه فى
الحائط .
منى تتقدم ثابتة الخطو ترد على
تحيات المعجبين فى إشراق ..
يفرج محمد الحسينى ويسرع إليه
عبد المطلب ..
محمد الحسينى وعبد المطلب أمام
الدار المزدانة بالكهرباء ..

عبد المطلب : انت بتهرب منها ليه ؟
ليه ماتروحش تقابلها ؟
محمد الحسينى : أنا فنان يا عبد
المطلب .. أنا لى كرامة
الفنان ولو كانت
عايزانى كانت بععت
لى ..

عبد المطلب : تبععت لك فىن واننت
كل ليلة فى مولد واللا
فى فرح .. هنا واللا
هنا .. واللا فى قهوة فى
السيدة أو فى الحسين ..
محمد : إن كانت عايزانى
كانت ح تلاقينى ..
عبد المطلب : عيبك انك حساس

زيادة عن اللازم ..
إنت ناسى انك انت
صاحب الفضل عليها .
لولاك يا محمد كان
زمانها فى المصنع لغاية
دلوقت .

محمد : مش ممكن كانت ح
تفضل فى المصنع على
طول .. دى موهوبة ..
والموهبة دائما بتعرف
طريقها .. إن ما كنتش
انا اديتها الفرصة كان
غيرى ح يديها لها ..
هو عشان فرصة ابقى
لازم استعدها ..

عبد المطلب : كرامتك دى اللي ودتنا
فى داهية .. ياللا بينا ..

محمد : أنا ح افضل هنا لما
اسمعتها .

عبد المطلب : خليك انت هنا
اتغدى .. أنا عصافير
بطنى بتصوصو ..

عبد المطلب يائسا .

يسحبه ليسيرا منصرفين ..
محمد الحسینی يقف فى مكانه .

ليل / داخلي

مشهد / ٥٤

حفل الزفاف

منى وقفت تغنى .
محمود حلمى بين الموجودين .
جمال الدين هلال بالقرب منه
يتبادلان النظرات ، وقد أحس
كل منهما منافسة الآخر له فى
حب منى ..

قطع

ليل / خارجى

مشهد / ٥٥

ركن بالشارع

محمد الحسينى فى ركن من
الشارع يصغى إلى صوت منى ..
يظهر الوجد فى وجه محمد
وتترقرق دمعتان فى عينيه ..
إنه يحبها ولكنه قانع بأن يظل
بعيدا عنها ، فهو يعرف أنه لم
يعد كفتا لها ..

واجهة البيت الذي به الفرح من الخارج

يُخرج محمود حلمي .. يذهب
إلى سيارته ويعود بها لتقف أمام
الباب الذي ستخرج منه منى .
إنه يأمل أن تركب معه ..
يُخرج جمال الدين هلال ويذهب
إلى سيارته ويعود بها ويقف
أمام الباب أيضا ، فهو واثق من
أن منى ستركب معه ..
يترك محمود السيارة ويصعد
بعض درجات ويقف انتظارا
لخروج منى . ويترك جمال
سيارته ويصعد الدرجات
وينتظر منى .
إنهما عند جانبي الباب كسبعي
قصر النيل .. نظرات متبادلة
بينهما .. لحظة تحد ..
يظهر محمد الحسيني وهو في
الشارع بعيدا يمد عينيه يمتع
نفسه برؤية منى على البعد ..
تُخرج منى وحوها بطانتها ..
منى ترى محمود وجمال ..

تحييهما بابتسامة . ثم تشير
لسائق سيارتها أن يأتي ..
تهبط منى وتركب سيارتها يسرع
محمود إلى سيارته ويركبها ليقتنفى
أثر سيارة منى ..
وكذلك يفعل جمال ..
محمد الحسينى يرقب منى من
بعيد وقد تهللت أساريره ..
يبدأ محمد الحسينى فى السعال .

ليل / خارجى

مشهد / ٥٧

شوارع القاهرة

سيارة منى تسير فى الشوارع
شبه الخالية ..
سيارة محمود فى إثرها ..
سيارة جمال تعترض طريقها .
سيارة تاكسى تخرج بسرعة من
شارع جانبى ..
تمر سيارة منى من إشارة قد
أطفئت وتركها عسكرى
المرور ..
يلحظ محمود أن الإشارة مطفأة
فيقف بسيارته عند صندوق

(ثلاثة رجال فى حياتها)

الإشارات وينزل من السيارة
ويذهب إلى جهاز الإشارة
ويضيء الإشارة الحمراء ثم يعود
إلى سيارته وينطلق خلف سيارة
منى ..

يأتي جمال بسيارته ، يجد
الإشارة الحمراء فيقف وتطول
وقفته .. ينظر إلى مكان
عسكري المرور فلا يجد أحدا .
يفطن إلى المقلب الذي أخذه من
محمود فيظهر الضيق والتوعد
على وجهه . ثم ينطلق
خلفهما ..

ليل / خارجي

مشهد / ٥٨

أمام منزل منى

منى تهبط من السيارة .. محمود
يقفز من السيارة يلحق بها وفى
يده علبة ملابس .. يقدم لها العلبة.
محمود : إيه رأيك فى علبة الملابس اللي
ادورها للمعازيم الليلة دى ؟
منى : لطيفة ..
محمود : يعنى عجبتك ؟ ..
منى : ذوقها جميل .
محمود : خلاص نجيب منها ليلة
فرحنا .

منى ومحمود كأنهما فى حلم
جميل .. يستيقظان من حلمهما
على صوت فرملة سيارة جمال .
جمال ذهب إلى حيث وقفت
منى ومحمود ..
جمال ينظر إلى محمود نظرة كأنما
يقول له « عملتها » .

محمود بيتسّم فى انتصار .
منى تحس أن الموقف قد توتر .
منى : اتفضلوا فوق .. ح نقف
فى الشارع ؟ ..
جمال : (لمنى) انتى لازم تسترعى
يا حبيبتي ، عندك حديث

صحفى بكرة الساعة ١١

الصبح ..

منى تنظر إليهما وتقول فى رقة . منى : طب عن إذناكم .. مساء الخير .

تصعد منى وهما يرقبانها حتى

إذا ما اختفت عنهما ذهب كل

منهما إلى سيارته .

جمال يعجز عن أن يكبت

عواطفه ..

ينطح سيارة محمود بسيارته ..

نهار / داخلى

مشهد / ٥٩

مكتب جمال الدين هلال

منى وجمال فى المكتب .. وقد

جلسا على المقعدين الوثيرين

الموجودين أمام المكتب ..

يظهر أن جمال يحيط منى

بعواطفه الصادقة ..

جمال : عيد ميلادك مناسبة

جميلة عشان الجرايد

كلها تكتب عنك ..

وعن الحفلة اللى ح

تكون حفلة الموسم ..

يفتح الباب ويدخل مصطفى

صفوت .
ينهض جمال لاستقباله ..
يدخل محرر الفنون وجمال يقابله
فى منتصف الحجره ..
ويصافحه فى ترحيب حار ..

مصطفى : المحرر الفنى لمجلة
جمال : الفنون .
خليه يتفضل ..

نهار / داخلى

مشهد / ٦٠

مكتب محمود حلمى بالمصنع

الفتيات يتحدثن وأحمد الرفاعى
يصغى ولا ينهرهن ..

إحداهن : بكرة حفلة عيد ميلاد
منى .
ثانية : ما احناح نكون
هناك ، بس ما حدش
ح يسأل فينا ؟
ثالثة : إزاي بقى ؟
الثانية : مش احنا اللى عيينا
الشأى اللى ح يشربوه .

أحمد : الغلابة اللى زينا مالمش
مكان فى المنفلات دى .
الدميمة : ربنا ما يغلب لك وليه ..

أحمد الرفاعى يدفعها بيده فى
رأسها كأنما يعبر عن قوله
(اتلهى) .

يظهر محمود حلمى فى المصنع .
يسود الهدوء فجأة ..

أحمد الرفاعي يسرع إليه محمود
يحدثه بلهجة جادة .

محمود : (لأحمد) بعد ما
تخلص الشغل روح
احلق واسـتحمى
واكوى .. بدلتك ..

أحمد يتحسس شعره ويظل
واقفا صامتا وهو فى دهشة ..
محمود يعطيه ظهره ويقول له
وهو ينصرف ..

محمود : ح تيجى معايا حفلة
عيد ميلاد منى .

م . ك لوجه أحمد وقد ارتسمت عليه
دهشة مضحكة فيها بلاهة ..

ليل / داخلى

مشهد / ٦١

منزل منى

الخدم يتأهبون لاستقبال
المدعوين . أم منى تروح وتجئ
كالخيلة كالكدابة دون أن تفعل
شيئا ..

جرس الباب الموسيقى يندق ..
أم منى تهتم أن تقوم « مين »
لكنها تسرع وتغلق فمها ..
أحد الخدم يذهب ويفتح الباب .

يظهر مصطفى صفوت وهو يحمل
صندوقاً عليه بطاقة ظاهرة ..
الخادم يأخذ منه الصندوق
ويغلق الباب ...
يتوجه بالصندوق إلى أم منى ..
وتأخذ منه الصندوق وهي
متلهفة لا تطيق الانتظار .. تفتح
الصندوق وتخرج منه بالطوفرو
فاخر ..
تنادى على منى .

الأم : منى .. منى .. واحد
باعتك لك بالطوفرو جلد
أرنب .

تبادل نظرات استخفاف خفية
بين الذين جاءوا لخدمة المهنيين ..
منى تخرج من غرفتها بسرعة ..
ترى الباطوفرو فتصيح فى إعجاب
وتسرع وتنتزع البطاقة ..
ترتديه منى وتخطر به فى دلال ثم
تسرع لتزى نفسها فى المرأة ..

منى : (لأمها) ده هدية جمال .

أمام منزل منى

السيارة تقف ويهبط المدعوون .
ينزل محمود حلمى ويتبعه أحمد
الرفاعى وقد حلق وكوى بدلته .
أحمد الرفاعى يسير وهو يزهو
بنفسه كأنما قد أحس خطره
فجأة .

يغيبان فى مدخل البيت ..
بعض سيارات تقبل وينزل منها
رجال وسيدات ..
يتجهون إلى مدخل البيت .
محمد الحسينى يسير متلصصا
وهو يتلفت ..
يقف مترددا ثم يجمع شجاعته
ويتقدم .

وما إن يصل إلى مدخل البيت
حتى يقف فجأة .. ثم يدور
على عقبيه وينسحب خائفا
كأنما كان مقدما على ارتكاب
جريمة ثم أحجم ..
(لابد أن يحس المشاهد أسى
لانسحابه) .

ليل / داخلي

مشهد / ٦٣

حفلة عيد الميلاد

منى وإلى جوارها جمال ..
المصورون يلتقطون لهما بعض
الصور .

يبدو أن جمال يحاول أن يستأثر
بها .. محمود حلمى وأحمد
الرفاعى واقفان بعيدا يتحدثان
وهما ينظران إلى منى وجمال ..
جمال يحدث منى وهو يضحك.

منى : أنا مش عارفة أشكرك
ازاى على هديتك
العظيمة دى ؟

جمال : دى حاجة متواضعة ما
تليقش بيكى ..

يبتسمان فى سعادة ..

محمود ما إن يلحظ الابتسامة
حتى يزداد ضيقا ..

جمال : وإيه هدية محمود ؟ ..
باكو شاي ؟!

جمال يقول لمنى معرضا بمحمود .

ينفجر جمال ضاحكا ومنى تریه
خاتما فاخرا فى أصبعها ..

محمود : (لأحمد) فاشخ بقه
قوى كده لبه ؟ مش
خايف وشه ينفلق ..

محمود لا يطبق ضحكة جمال .

يخرج محمود بطاقة من جيبه
يقدمها إلى أحمد الرفاعي .

محمود : شايف اللوح ده اللي
واقف يضحك مع منى ؟
أحمد : طبعا شايفه ...
محمود : اديله الكارت ده ..

يتحرك أحمد إلى حيث تقف
منى وإلى جوارها جمال ..
ويتجه محمود خلفه ..
نسمع منى وهى تقول لجمال
قبل أن يصل إليه أحمد .

منى : أحسن هدية العواطف
النبيلة .. الحب الصادق .

أحمد يقدم الكارت لجمال ..
يرفع محمود يده ليلمز جنب
أحمد .

تلحظ منى ذلك وتكتشف فى
لحظة حقيقة ما يجرى .. وتفتح
فمها لتحذر محمود ولكن محمود
يكون قد لمز جنب أحمد .

أحمد : حى ..

أحمد يلطم جمال .
جمال يلكم أحمد لكمة قوية ..
فلاش الصور التى تلتقط يظهر
بوضوح ..

منى : برضه كده يا محمود ؟

منى تنظر إلى محمود فى عتاب .
لا يطبق محمود نظرات العتاب
يطرق وينسحب من الحفل ..

نهار / خارجي

مشهد / ٦٤

المصنع

الفتيات يشاهدون صورة أحمد
الرفاعي في إحدى المجلات وقد
ألقى على الأرض وجمال واقف
عند رأسه .. يظهر أحمد عند
رأس المصنع وقد ازرق عينه ..
الفتيات يهمنن ..

يسرعن إلى أماكنهن ويتظاهرن
بالانغماس في العمل ..
يسير أحمد بين الفتيات .

الفتيات : جه .. جه ..

إحداهن : (بصوت خافت) إيش
حشرك يا صعلوك بين
الملوك ؟ ..

ينظر إليها في غضب فتتظاهر
أنها تدندن ..

يسير حتى إذا اقترب من فتاة
أخرى تهمس .. ما إن ينظر
إليها حتى تتظاهر بأنها مشغولة
جدا في عملها ..

الثانية : من خرج من داره اتقل
مقداره ..

الدميمة : كنا في جره وطلعنا
ليره ..

يدنو من الفتاة الدميمة .

نهار / داخلي

مشهد / ٦٥

مكتب محمود حلمي

محمود في مكتبه يغدو ويروح
في قلق .
ينظر إلى التليفون ..
م . ك للتليفون ..
يرفع السماعة ثم يضعها ..
يغدو ويروح .. لا يزال في
تردده .
يعود ويرفع السماعة ..
ويدير القرص ..

نهار / داخلي

مشهد / ٦٦

منزل منى

التليفون يرن في منزل منى .
منى تشير لأمها لتری من المتكلم ..
الأم ترفع السماعة ..
ترفع صوتها وهي تنظر إلى ابنتها ..
الخيزر يا أستاذ محمود ..
منى : (هامة) قولى له أنا
منى : ألو .. مين ؟
الأستاذ محمود . مساء

- مش موجودة ..
- الأم : تقول لك هي مش موجودة .
- منى فى خبث ..
- منى : ليه عملتى كده يا ماما ..؟
- منى فى ضيق واستياء . الأم
- تضع السماعه ..
- الأم : بتنكرى نفسك منه ليه ؟ ..
- منى تشير إلى صحف ومجلات
- قرية منها ..
- منى : يعنى عجبك الفضيحة
- اللى سببها لى فى البلد
- كلها ؟
- الأم : ولا فضيحة ولا حاجة ..
- أهو خلى الجرايد تتكلم
- عنك من غير ما تدفعى
- فلوس .. مش ده اللى
- بتقولوا عليه برجانه .
- منى : بروبا جندا يا ماما ..
- الأم : أهو عملها لك ببلاش .
- منى : ويخلى أحمد يرقع جمال قلم
- قدام الناس كلها ؟ ..
- الأم : غار .. النار شعلت فى
- جنته .. عمل اللى عمله ..
- منى : كان ناوى على كده ..
- جواب أحمد معاه .. دبر
- من الأول كل اللى عمله ..

الأم : ما هو ده الخلو فى
الموضوع يا منى .. ده
دليل على إنه بي فكر
فيكى .. بيحك ..

منى فى صوت أقرب إلى الهمس : عايزة استريح بقى ..
كأنما تحدث نفسها ..

ليل / داخلى

مشهد / ٦٧

كازينو عند الهرم

منى وجمال عند كازينو فوق
ريوة عالية عند الهرم .. القمر
بدرا .. المنظر شاعرى ..
يؤثر المنظر فى جمال فيمد يده ..
ويأخذ يد منى فى يده ..
نظرات والهة من جمال ..
منى تبسم ابتسامة خفيفة وإن
كانت فى قرارة نفسها تفتش
عن حقيقة مشاعرها .
تشرد منى ..

جمال : الدنيا حلوة يا منى ..

راكور

مشهد / ٦٨

فلاش باك

نرى محمود حلمى يأخذها بين
أحضانها ويقبلها وهما فى اللنش .
ابتسامتها تنقلب إلى ابتسامه
رضا واستسلام ..
جمال يدنو منها ويحاول أن يلف
ذراعها حولها ..
تفريق منى وتعود إلى واقعها .

نهار / داخلى

مشهد / ٦٩

مكتب محمود حلمى

م . ك للتليفون ..
محمود يغدو ويروح أمام
التليفون .
يمد يده ويرفع السماعه ثم
يعيدها .

قطع

نهار / داخلي

مشهد / ٧٠

منزل منى

م . ك للتليفون ..

منى تغدو وتروح أمام التليفون .

تترقب رنين التليفون ..

تبتعد ..

يرن جرس التليفون ..

تهزول ثم ترفع التليفون .. فى

لهفة ..

يظهر على وجهها خيبة الأمل .

منى : ألو :

منى : التسجيل أتأجل ساعة ؟

طيب متشكرة ..

غروب / داخلي

مشهد / ٧١

منزل منى من الخارج

محمود حلمى يأتى بسيارته

ويقف عند باب البيت .. يهم

بفتح باب السيارة ليهبط منها

ولكنه يعود ويقفل باب

السيارة .. يسير بالسيارة ويقف

على البعد .. قلبه لا يطاوعه

على الانصراف ..

من سيارته يرى منى وجمال
يخرجان من البيت ..
يتجهان إلى سيارة جمال
ويركبان ..
ينطلقان ..
محمود يسير بسيارته فى عكس
الاتجاه الذى سارا فيه ..

ليل / داخلى

مشهد / ٧٢

فى سيارة جمال

سيارة جمال فى شارع النزهة
بالجزيرة ..
جمال وإلى جواره منى ..
جمال وهو فى قمة سعادته .
جمال : أنا سمعتك كثير مع الناس ..
عايز اسمعك لوحدى .
منى تدير راديو السيارة ..
ما إن ينبعث منه صوت حتى
يسرع جمال ويغلق الراديو .
يلتفت إلى منى .
منى تغنى أغنية عن لوعة القلب
عندما يغيب الحبيب ..
تظهر صورة محمود حلمى على
زجاج السيارة ..

الأغنية كلها مناجاة لمحمود .
جمال يتمايل منتشيا وهو يحسب
أنها تناجيه ..

نهار / داخلي

مشهد / ٧٣

منزل محمود

محمود يتجه إلى التليفون ويدير
القرص ..

مشهد / ٧٤

منزل منى

رنين التليفون فى منزل منى .
الأم ترفع السماعه
نسمع صوت إغلاق التليفون
من الطرق الآخر ..
تأتى منى مهرولة .
الأم : مين يا ماما ؟
الأم : واحد سمع صوتى قفل
السكه .

تعبير شك على وجه منى .
إنها تشك فى أن المتكلم محمود .

نهار / داخلي

مشهد / ٧٥

منزل محمود

رنين التليفون .
يتجه إلى الريكوردر .
يدير شريط لأغنية منى التى تدار
فى المصنع .
يأخذ مجلة ويتمدد على شيزلنج ..
يقلب فى المجلة الفنية .
تقع عيناه على صورة لمنى
وجمال ..
يقرأ ما كتب تحتها دون أن
نسمع شيئاً ..
ينهض غاضباً ويلقى بالمجلة
ويتجه إلى الريكوردر فى ثورة
ويضغط على زر إيقاف
الجهار فى غضب ..

قطع

نهار / داخلي

مشهد / ٧٢

مكتب جمال

مصطفى صفوت يقرأ فى نفس
الصحيفة الفنية ..
ينظر إلى صورة منى وجمال .
يقرأ ماتحتها ..
ينهض غاضبا ..
يفتح الباب الذى يفصل بينه
وبين مكتب جمال ..
يدخل على جمال ويقول وهو
يهز المحلة فى يده ..
جمال يتسهم فى رضا ويرتمى
على كرسى المكتب مسترخيا ..

مصطفى : مين اللى نشر الخبر ده ؟

جمال : خير إيه ؟

مصطفى : إشاعة قرب جوازك من
منى .

جمال : أنا اللى اديت الخبر ده ..

دى مش إشاعة .. دى

الحقيقة يا مصطفى ..

أنا باحبها .

مصطفى : لا يا أستاذ انت بتحب

صوتها ، وأنا باحب

صوتها ، والناس كلها

بتحب صوتها .. يعنى

الناس كلها تتجوزها ؟ ..

جمال ينهض مفكرا ..
يترك المكتب ويسير مطرقا فى
الغرفة .

نهار / داخلى

مشهد / ٧٦

مصطفى : كويس يا أستاذ ..
الجوازه دى لو تمت
مش فى مصلحتنا ..
إنت دلوقت الأستاذ
جمال الدين هلال
مكتشف النجوم .
فوق .. فوق قوى ..
لو اتجوزت منى ح نبقى
إيه ؟ جوز الست ؟ ..

مصطفى يلحق به ويلحقه
باعتراضات .

مصطفى بسخرية
جمال مطرقا وعلى وجهه ضيق ..

عصرا / خارجي

مشهد / ٧٧

في الطريق

محمد الحسيني يسير في الشارع
وفي يده المجلة الفنية ..
ينظر إلى صورة منى وجمال في
المجلة . يقرأ ما هو مكتوب تحتها
وهو ذاهل عن كل ما حوله ..
يعبر الطريق وهو شارد ..
سيارة مسرعة تأتي وتصدمه
وتلقيه بعيدا ..

غروب / خارجي

مشهد / ٧٨

مبنى التلفزيون من الخارج

منى وجمال وخلفهما أعضاء
فرقة موسيقية ضخمة خارجين
من مبنى التلفزيون ..
جمال يحدث منى ..

جمال : الغنوة اللي سجلناها
مدهشة .. قولتي مين
اللي لحنها ؟ ..
منى : محمد الحسيني .. أول
غنوة اتلحنت لي ..

- جمال مهتما بعمله .. جمال : ده اكتشاف . فين عنوانه؟
منى : دورت عليه كثير
ملقتهوش .
جمال : ح اجيبه من تحت
طقاطيق الأرض ..
منى : وح تعطيه عقد قبل
ماحد يلفه ؟ ..
منى مبتسمة دون حقد .
جمال يضحك ..
بيتعدان عن الجميع ويسيران نحو
كورنيش النيل ..

ليل / خارجى

مشهد / ٧٩

كورنيش النيل

- جمال ومنى يسيران صامتين برهة .
جمال يجمع أطراف شجاعته .
منى دون حماس .
جمال : قرينتى الخير اللي اتنشر
فى مجلة الفنون ؟
منى : قرينه ..
جمال : إيه رأيك لو حققنا
الإشاعة دى ؟ ..
منى : أنا كنت عايزة اتكلم فى
الموضوع ده يا جمال ..
انت عارف معزتك عندى
قد إيه .. لو كان قلبى
بإيدى كنت وافقت . لكن

قلبي مش بايدي .

جمال يطرق مخزونا ..
منى تلحظ تأثره .

منى : الجواز يمكن ينجح ويمكن
يصادفه سوء الحظ ..
يمكن يدوم ويمكن .. إنما
صداقتنا يا جمال ح تدوم
على طول . إيه رأيك
يا جمال ؟ .. فضل أصدقاء .

تمد له يدها .
يتردد جمال قليلا ثم يمد لها يده
يصادفها .
م . ك . لليدين متصافحتين .

نهار / خارجي

مشهد / ٨٠

مصنع الشاي من الخارج

منى تقود سيارتها .. تقف أمام
باب المصنع ..
م . ك لوجه منى . الصراع
الداخلي يظهر على وجهها ..
حيرة وقلق ورغبة وتردد ..
تنصر إرادتها فتطلق سيارتها بعيدا .
حارس الباب يرقبها ..

نهار / داخلي

مشهد / ٦٢

المصنع من الداخل

الحارس يدخل إلى المصنع .
أحمد الرفاعي يراه فيذهب إليه .
أحمد : فى إينه ؟ إزاي تسيب
الباب وتدخل المصنع ؟ ..
الحارس : الست منى وقفت
بعريتها ح الباب ..
أحمد : هى فىن ؟
الحارس : مشيت ..

أحمد يذهب إلى مكتب محمود
حلمى .
نرى محمود حلمى يخرج مسرعاً ..

غروب / خارجى

مشهد / ٨٢

المصنع من الخارج

محمود يعدو نحو سيارته .
يقفز إليها وينطلق ..

غروب / داخلي

مشهد / ٨٣

منزل منى

رنين جرس الباب .

أحد الخدم يفتح الباب .

نرى مصطفى صفوت يسأل فى

لهفة ..

مصطفى : الست موجوده ؟ ..

منى كانت تتحرك عندما سمعت

جرس الباب .

ترى مصطفى ..

منى : اتفضل ..

مصطفى : متشكر . أنا جاى

عشان أقول لحضرتك

إن محمد الحسينى

حصلت له حادثة ..

صدمه أوتوموبيل ..

منى : وهو فى دلوقت ؟

مصطفى : فى مستشفى العجوزة ..

الأم تلحق بابنتها

تلقت منى إلى أمها وهى

تتأهب للخروج مع مصطفى .

منى : ماما ، أنا رايحة

مستشفى العجوزة ..

محمد الحسينى صدمه

أوتوموبيل .

تخرج منى وتصاحب مصطفى ..

غروب / داخلي

الأسانسير

يهبط الأسانسير وتخرج منه منى
ومصطفى ، ويسيران نحو الباب
الخارجى ويختفيان ..
يظهر محمود حلمى داخلا
مهرولا إلى الأسانسير ..
محمود يدق جرس باب شقة
منى ..

غروب / داخلي

منزل منى

يفتح الباب ..
محمود يندفع وينادى بلا شعور .
الخادم ينظر إليه فى دهشة . الأم
تأتى فرحة ..
محمود : منى .. منى ..
الأم : محمود ! أهلا يا بنى ..
اتفضل ..
محمود : منى فىن ؟
الأم : راحت مستشفى
العجوزة تزور محمد
الحسينى .
محمود يخرج مسرعا ..

يدق جرس التليفون .. تسرع
الأم إليه .

الأم : آلو .. مين ؟ الأستاذ
جمال .. منى راحت
مستشفى العجوزة تزور
محمد الحسينى هناك .

غروب / داخلى

مشهد / ٨٦

منزل جمال

جمال يرفع سماعة التليفون .
تظهر علامات السرور على
وجهه ويضع السماعة ..
ويسرع للخروج .

جمال : محمد الحسينى ؟ متشكر
قوى يا تانت ..

ليل / داخلى

مشهد / ٨٧

حجرة فى المستشفى

محمد الحسينى ممددا فى سرير ..
وضعت ساقه فى الجبس
ورفعت إلى أعلا ..
حول وجهه أربطه ..
تدخل منى مسرعة ..
تراه مسبلا عينيه .

منى : (فى رقة) محمد ..

تراه مسبلا عينيه . منى : (فى رقة) محمد ..
محمد .

يفتح محمد عينيه .
لما يرى منى يحاول أن ينهض .
ولكن جسمه كله يؤلمه فيعود
إلى وضعه الأول ..

منى : ازيك دلوقت يا محمد ؟
محمد : الحمد لله . إزيك انت ؟
منى : فاجتنتى قبل ما افاجأك ..

محمد ينظر إليها فى دهشة .
كنت محضرا لك
مفاجأة .. كنت واثقة
إنى ح اشوفك بعدها .
لكن مفاجئتك خللتنى
شفتك قبلها ..

محمد : إيه هنى ؟ ..
منى : نشوفها سوا ..
منى : (لمصطفى) هات
التليفزيون هنا .

منى تنظر فى ساعتها .
تنظر إلى مصطفى صفوت .

يأتى ممرضان بالتليفزيون
ويضعانه على شيفونيةرة أمام
سرير محمد الحسينى .. يفتح
التليفزيون ..
وإذا بمنى تغنى أغنية محمد
الحسينى .
محمد الحسينى يكاد يطير من
الفرح .

يدخل محمود .. تراه منى .
تبتسم له وتشير له أن ينتظر .
يدخل جمال .
يتبادل النظرات مع منى ..
تشير له أن ينتظر ..
يلوح جمال لها بالعقد .. عقد
محمد الحسينى ..
تشير له أن يترث ..
زوم على شاشة التلفزيون ..
نرى منى والأوركسترا . وتغنى
منى الأغنية كلها ثم تعود إلى
جهاز التلفزيون ..
محمود يصفق ..
جمال يصفق ..
الدموع فى عيني محمد الحسينى ..
محمد الحسينى يأخذ بيد منى
الواقفة .. فى ناحية السرير
ويضعها فى يد محمود الواقف
فى الناحية الأخرى ..
يتقدم جمال بالعقد إلى محمد
الحسينى .
م . ك لوجه مصطفى صفوت
فى قمة النشوة .
منظر عام الجميع ومحمد
الحسينى يجاهد لبوقع العقد ...

انتقام امرأة

كان جالسا على سرير ملكه ، قد ارتدى ثيابه الهفهافة الموشاة بالقصب ، ووضع على رأسه عمامته المخلاة بالجوهر ، وأحاطت به جواريه يرفهن عنه ، ويمددن أبصارهن إلى محياه الجميل ، ويتحدثن في رقة وينثنين في دلال ، ولكنه كان شارد اللب ، مشغول البال ، لا يحفل بما يحف به من جمال ، وجاءت بعض الراقصات فى غلائل رقيقة لا تستر الأبدان البضة ، وإن كانت تزيدها روعة وإغراء ، ورحن يتمايلن تمايل الأغصان إذا ما داعبها النسيم ويسرين فى المكان سريان الحلم البهيج ، ولكنه ظل فى شروده مسبل الطرف ، لا يمد عينيه إلى الأجسام التى كانت تتلوى فى رشاقة ، وتتأود فى فتنة تبعث الدفء حتى فى النفوس الهرمة المنقطعة للذكر والتسييح ! ..

وجاءت فتيات كالبدور ، وفى أيديهن المزهرة والدفوف ، وسرى فى المكان نغم أخاذ يهز المشاعر ويعبث بأوتار القلوب ، وارتفع صوت جارية كأنه مزمار داود ، فأفعم المكان بالرقة ، وسرى فيه سحر ، ولكنه لم يحرك شفثيه بل ظل غارقا فى بحور الخيال ، وإن بدا فى صفحة وجهه وجد وهيام .

وصفق بيديه ، فجاءه عبد ضخم مفلفل الشعر ، غليظ الشفتين ، أفضس الأنف ، مفتول العضلات ، وسجد أمامه دون أن يرفع بصره إليه ينتظر أوامره ، قال :

- علىّ بالوزير ..

فانسحب العبد زاحفا ، دون أن يوليه ظهره ، حتى إذا ما ابتعد عن القاعة قام وأخذ يهرول فى ردهات القصر ليلى أمر مولاه .. وأشار بيده إلى الموجودات عنده أن انصرفن ، فانسلت الراقصات والجوارى المغنيات يسرن على أطراف أصابعهن ، وأقبل الوزير على الأمير الشاب وقال :

- لبيك يا مولاي ..

فرنا الأمير إلى الوزير الشيخ بعينين مسهتين وقال :

- جافانى النوم ..

- وما الذى يشغل بال مولاي ؟

- بنت السلطان ..

فقال الوزير فى دهش !

- بنت السلطان ؟

فهز الأمير رأسه ، وقال الشيخ :

- ومتى رأيتها ؟

- لم أرها بعد ..

- وكيف شغلت بها ، إذا كنت لم ترها ؟

- حرك قلبى ما سمعته عنها ..

- وما سمعته عنها ؟

- كثير .. جمالها ، رجاحة عقلها ، رقة قلبها ، نبل عواطفها ،

قالوا إنها أندر تحفة فى قصر السلطان .

فقال الشيخ وقد رفت على شفثيه بسمة ..

(ثلاثة رجال فى حياتها)

- عشقتها بأذنك !
- فقال الأمير في هدوء :
- والأذن تعشق قبل العين أحيانا ..
- وماذا نويت أن تفعل ؟
- أبعث بك على رأس بعثة تخطبها لى ..
- مولاي ، ما أكثر الجمال فى مملكتك ..
- إنى قد عزمت ..
- أمر مولاي ..

- ٢ -

انتشر بين الناس أن الأمير الشاب سيوفد إلى السلطان بعثة تخطب له ابنته ، وأنه قد جمع أعجب ما فى مملكته من تحف ، وأغن ما فيها من هدايا ، وأن الوزير منطلق اليوم على رأس الوفد ، يحمل العجائب وأطيب التمنيات ، فانتشت النفوس ، واصطف الناس على جانبي الطرق ، وغصت الشرفات بالصبايا ، وخرج من القصر العبيد فى صفوف يحملون على أيديهم النفائس الدقيقة ، ثم لاح الوزير على صهوة جواد أشهب أحجل ، يتألق كالثرىا ، تبهر الجواهر التى تحلى ثيابه الأبصار ، وتحير زخارف ثيابه المنمنمة الأبواب ، تتبعه فصيلة من الفرسان خلفها بغال حملت بنفائس البلاد ، حولها كوكبة من الجنود حاملة الرماح .

وقاض سرور الناس ، وتأججت حماستهم ، فانطلقت من الخناجر
صيحات الفرح ، كانوا يجيئون أميرهم وينتظرون زواجه ، لينجب لهم
ابنا من صلبه تقر به عيونهم وتهللاً نفوسهم .

وفتح باب المدينة وانطلق الراكب والأمير يرنو إليه كالحالم ،
تداعبه الأمانى العذاب ، فقد كان يشيد قصور الآمال فى الخيال .
وغاب الراكب فى الأفق البعيد ، ترف حوله أمانى الشعب ، وهلفة
الأمير .. وتقضت أسابيع والأمير يتزقب ، يتطلع إلى الأفق لعله
ينجاب عن الوزير ، وقد اندلع هيب الشوق فى جوفه فأجج نار
الصبابة والهيام ، وفى ذات يوم لمح الراكب فى أوبته فأحس وجيب
قلبه ، واستشعر ديبب النمل يسرى فى جسمه ، وبخوف من المجهول
يمور بين جوانحه ، فتسمر فى مكانه ، وهو ينظر كالمأخوذ ..

وهرع الناس لاستقبال العائدين بالبشرى ، وفتح باب المدينة ،
ودلف الراكب يسير فى تؤدة ، وارتفعت صيحات السرور . ولكن
سرعان ما أخذت تتلاشى حتى ماتت على الشفاه ، كان الراكب
ينطلق إلى دار الأمير فى تراخ وحمول ، وقد نكس الوزير رأسه ولاح
فى وجهه آى الأسى والضيق ..

ودخل الوزير على الأمير الشاب منقبض الصدر يحس قسوة ما
سيجبه مولاه به ، ونظر الشاب إليه ليستشف ما يحمل من أنباء قبل
أن تتحرك شفثاه ، فأحس قلقا ، وقال فى لهفة :

— ماذا وراءك ؟

فقال الوزير وهو مطأطئ البصر :

- شيخ مخرف ، ركب رأسه الأخرق ..

فقال الأمير فى حدة :

- ماذا جرى ؟

فقال الوزير فى صوت خافت :

- رفض تزويج ابنته منك ..

فهب الأمير نائرا ، وراح يذرع القاعة كليث هائج وهو يزجر فى

مرارة :

- رفض مصاهرتى أنا ؟

- رأى فى هذه المصاهرة اغتصابا لسلطانه ، لا دعما لأواصر

الصدقة بيننا .

وأحس الأمير كبرياءه تدمى ، فصاح وهو يصرف أنيابه :

- والله لن يغسل هذا العار إلا دمه ودم ابنته ، والله لأقتلنه

ولأقتلنها ..

وجمع الأمير جيوشه .. وخرج على رأس الجموع ليفجأ السلطان

الذى رفض أن يزوجه ابنته فأذل كبرياءه ، فى للشيوخ المغرور ، إنه

ليحقد عليه حتى إنه قتله وقتل ابنته فى خياله آلاف المرات !!

وفى جنح الظلام هجم على أعدائه ، وانساب كالسيل المزمجر

يجرف كل ما يعترض سبيله ، وراح يتقدم كالعاصفة صوب القصر ،

وفى جوفه نار تتلظى ، وبين ضلوعه حقد يأكل صدره . وتصدى له

الحراس فراح يلعب بسيفه وقد أطل منه المنون ، فما يقف فى طريقه رجل حتى يجندله . وخف رجاله إليه يشدون أزره ، فأخذ يشق طريقه كالإعصار ، وطفق يعدو فى ردهات القصر ينقب عن السلطان وابنته ، حتى ألقاه منتصبا أمام فراشه فضربه بسيفه ضربة أودعها غيظه ، فسقط الشيخ يخط فى دمه ، وأثارت رؤية الدم المسفوك ثأرتة ، فانساب صوب الحريم كوحش كاسر ينقب عن الأميرة ، وما أن تقدم خطوات حتى لمح فتاة كأنها البدر ، محلولة الشعر تهول نحوه وفى عينيها فزع . فلما دنت منه ، هتفت فى صوت موسيقى أخاذ هز كيانه وبدد ثورته :

- أنقذنى يا مولائى ..

- من أنت ؟

- ابنة أمير قتله السلطان وضمنى إلى جواريه ..

- وأين ابنة المغرور ؟

- فرت ..

- فرت !! إلى أين ؟ ..

- أحس السلطان أنك لن تسكت على ما نالك من هوان ، فبعث

بها إلى جزيرة نائية ..

فقال الأمير فى غيظ :

- والله لو بعث بها إلى القمر فلن تفر من يدي ، أقسمت لأقتلنها

وسأريق دمها يوما ..

وحمل الأمير ما فى القصر ، وأخذ معه من لاذت به وقفل عائدا
إلى قصره ..

ووافى الليل ودخل على الفتاة وقال لها :

- ما اسمك ؟

- ليلي ..

- هل رأيت بنت السلطان ؟

- كنت وصيفتها ..

- وما شكلها ؟ أكانت جميلة حقا ؟

- من عجائب المصادفات أن كل من يرانى ويراها يحسب أننا كنا

توأمين ..

- حقا ؟ ..

فأومأت برأسها ، فقال وهو يرنو إليها فى إعجاب :

- ما أحسب أن جمالك يدانى جمالها ..

- كانت تفوقنى حسنا إذ كانت خلية الفؤاد ..

- وما الذى يشغل قلبك ؟

- دم أبى المسفوك ؟

- ألم أنتقم لك ؟

- كنت أتمنى أن أثار له بنفسى ..

ودخل عليها يوما وهو ذاهل ، وقال لها :
- من أنت ؟ ومن أين جئت ! ومنذ كم تلاقينا ؟
فقلت في هدوء :
- أنا ابنة من قتله من قتلته ، أما من أين جئت فقد حملتني فيمن
حملت في عودتك إلى بلادك !! ..
فقال في تبرم :
- أعرف كل هذا ولكنه وهم من الأوهام .. أمرك يحيرني . يخيل
إلى أننا - أنا وأنت - تلاقينا قبل الآن وعشنا معا في سلام ..
فقلت له وقد رفت على شفيتها ابتسامة غامضة :
- عشت كثيرا في عالم الخيال مع من حدثوك عنها ، فلما علمت
أنها كانت تشبهني تحولت رؤياك إلى فخييل إليك أننا عشنا معا في
زمان ..
فقال في حرارة :
- قلبي يحدثني أننا سنسعد معا ..
فقلت في سخرية جدية :
- لا تصدق القلب ، فالقلب مجنون ..
فقال في إيمان :
- ما ألد جنونه ! ..

ودنا منها حتى إذا اختلطت أنفاسه بأنفاسها فرت منه فى خفة
وقالت فى دلال :

- تعال ننتقل إلى حديقة القصر ، ما أبهج القمر فى الليل !
وخرجت وهو يتبعها كظلها ، وفى الصدر أتون نار ..
وفى ليلة من ليالى الصفاء رق نسيما وأطل القمر يلف الكون
فى عباءته الفضية ، نظر فى عينيها طويلا ثم قال :

- ما زال أمرك يحيرنى ، تفتح لك قلبى ، وهفت إليك نفسى ،
وهامت بك روحى ، وما أدرى من أنت ! ..

فقال له وهى تبتسم :

- أنا ابنة من قتله من قتلته ..

- أعلم ذلك ولكن أهذا يكفى ؟ أنت ؟ من أين جئت ؟ ماذا
يدور فى رأسك ؟ ماذا رأيت عيناك ؟ لمن خفق قلبك ؟ كل ذلك
يحيرنى ، يقلقنى ، يستبد بى ..

وصمت قليلا حتى إذا ما انقشع غضبه قال فى رقة :

- ولكن مالى وما كان ، مالى وماضيك ، إنك هنا ، إلى جوارى ،
لى وحدى ..

ثم انتفض وقال لها فى لهفة :

- أحقا أنت لى وحدى ؟ بقلبك وفكرك ووجدانك ؟ ليتنى
أدري ، ليتنى أستطيع أن أفتح صدرك لأرى ما ينطوى عليه ، ليتنى
أقرأ ما يدور فى رأسك الجميل ، ولكن لماذا كل هذا التمنى ..
يكفينى أنى أنا وأنت هنا فى صفاء ..

- ثم ضمها إليه في وجد وقال :
- إننى لا أشك لحظة أن روحينا تلاقنا قبل أن تلتقى الأجسام ..
ورنا إليها مليا وقال :
- لولا تلك الملعونة لما تلاقينا ..
فأسبلت عينيها وقالت :
- إنك تحبها فما تفتأ تذكرها ، إنك لا تستطيع أن تنساها .
فقال فى فرح :
- أمقتها من كل قلبى ، ولا أذكرها إلا لأنسى أريد أن أبر
بقسمى ، وأن أمزج دمها بالتراب ..
فقال فى عناد :
- بل تحبها وأنت لا تدري ، فالحب والبغض صنوان ، يعيشان فى
الفؤاد يحجز بينهما حاجز رقيق كذلك الحاجز الرقيق من الهواء
الفاصل بين صدرينا الآن ، وقد يمتزجان كما تمتزج الأنفاس ..
فلم يطق صبيرا فجعل يلثمها هنا وهناك ..
- ومرت شهور ، ودخل عليها كعادته ترف على شفثيه بسمة
رقيقة ، وتشع عيناه ببريق الوجد ، فقد هام بها ، وضمها إليه وراح
يلثمها وهو يغمغم :
- ليلى ! أسعيدة أنت ؟
فمالت إليه وهمست فى أذنه :
- ستصبح أبا ..
فقال فى فرح :
- حقا ؟
- (ثلاثة رجال فى حياتها)

فهزت رأسها ، فضمها إليه في هيام وطفق يلثمها وهو نشوان ،
وهي هادئة ساكنة . فأبعدها قليلا عنه ، ورمقها في دهش وقال لها :
- ما بك ؟

فقالت وقد اتسعت عيناها :

- لماذا لا تسألني من أنت ؟ ومن أين جئت ؟

فقال وهو يجول بعينيه في وجهها :

- أنت زوجتي أم ولدي ..

- أهذا كل ما تعرفه ؟

- أنت روحي ..

فقالت وقد لاحت الضراوة في وجهها :

- أنا ابنة من سفكت دمه ، أنا ابنة السلطان ، ابنة من سفكت

دمه وتركته في الخلاء للوحوش والغربان ..

فأحس رأسه يدور ، وقال في إنكار :

- كفى هذرا ..

- أنا الملعونة التي أقسمت أن تقتلها ، بر بقسمك ..

فقال كالذاهل :

- محال ..

- هي الحقيقة ، الحقيقة المريرة يا مولاي ..

- أنت ..

- أجل أنا ، ان كنت غلبت أبي فقد غلبتك ، إن كنت قتلت أبي

فقد تأرت له ..

فهمس في يأس :

- يا للسخرية ..

وراح يذرع الحجرة فى انفعال ، ويهدر :

- ويل لى ويل لقلبى ، أقسمت ولن أحنث فى قسمى .

- اقتلنى ..

- سأفعل ..

- أقتلنى لأذهب فى سلام ، لنتتهى آلامى ، بينما تتلظى أنت

بالنار التى أصليتها فى جوفك وتبقى للضنى والعذاب .

وصفق فجاء العبد الأسود ، والحنى حتى لمست جبهته الأرض ،

فصاح فيه :

- على بالوزير ..

فانطلق العبد يدعو الوزير . وما هى إلا لحظات حتى جاء الشيخ

بهرول وقال له الأمير فى ثورة :

- خذ ابنة السلطان التى خدعتنا . اقتلها فقد أقسمت أن أمزج

دمها بالتراب ، اقتلها قبل طلوع النهار ..

- يا مولاي ..

- خذها وانطلق ..

وتحركت ليلى وسارت أمام الوزير ، ثم التفتت إلى الأمير وقالت :

- سيؤرقك طيفى ، وستشوى نار حبى كبدك ، ولن تعرف بعد

اليوم الهدوء والسلام . .

وانسلت من الغرفة وقد تركته قلقا حائرا مبهور الأنفاس . وما أن

غابت عن عينيه حتى تحركت عواطف الحب تمور فى جوفه ،

وتآمرت عليه حواسه ، فراحت كل خالجة فيه تصيح به أن يبقيها ،
أن يجود عليها بالحياة . ولكن كبرياءه هبت تصرخ فيه أن يبر بقسمه
وأن يثبت قويا كالرجال ..

ومرت عليه لحظات قاسية مريرة كان صدره فيها مسرحا لشتى
المشاعر المتنافرة ، ودحرت مقاومته واستبد به وجدده ، فراح يهرول
خلفها وهو ينادى فى هففة :

- ليلى .. ليلى ..

ولحق بهما فاندفع إليها يضمها إليه ، ويقول لها فى عتاب :

- لماذا لم تطوى صدرك على سرك ؟! لماذا لم تخفى عنى أمرك ؟

لماذا عكرت صفو الحياة ؟

فقلت فى ضعف :

- عز على أن أستمر فى خداعك ؟

- تعجلت تأرك ..

- هيهات ! تفتح لك قلبى على الرغم منى ، تعلق بمن سفك دم

أبى وأقسم ألا يهنأ حتى يريق دمي ، حقا إن القلب مجنون .

- لماذا قلت لى ؟ لماذا فضحت أمرك ؟

- لأننى أحببتك ولم أشأ أن يكون ما بيننا خداع ..

فاعتصرهما بين ذراعيه القويتين وراح يلشمها فى سعار . والوزير

منطلق فى طريقه لا يلوى على شىء ، ولا يلتفت خلفه ..

رجل وامرأة

هبط من القطار ساهما ، وسار بقامته الطويلة وهو يحمل حقيبة كبيرة وقد دثرته رهبة خفيفة ، كان يحس إحساسات الغريب الذى يهبط بلدا لأول مرة ، وخرج من المحطة ، ووقف على الطوار يتلفت فى حيرة ، لا يدرى إلى أين يذهب ، ورفع رأسه إلى السماء ، فألفاها ملبدة بالغيوم القائمة ، وتلفت حوله فوجد المكان موحشا كأنما استعار وحشته من نفسه ، فوضع الحقيبة على الأرض ، وجعل يفكر فى أمره .

إنه موظف نقل إلى هذه المدينة الساحلية من مدن القطر ، وما رآها قبل يومه ، وما كانت هذه المدينة الوحيدة التى لم يرها من قبل ، فما كان يعرف غير القاهرة ، إنه لم يغادر أهله ، عاش عمره فى دار أبويه ، لا يعرف ارتحالا ، حتى عطلاته الصيفية ، كان يمضيها بين ملاعب الكرة ودور السينما ، فإذا جن الليل عاد إلى البيت ، وأوى إلى فراشه منعا سعيدا .

أكمل دراسته الفنية ، وأصبح مدرسا فى مدارس الحكومة ، وسعى أبوه سعيا حثيثا ليلحقه بمدرسة من مدارس القاهرة ونجح فى سعيه ، ولكن ما كان ذلك ليذوم ، كان عليه أن يرتحل كما يرتحل زملاؤه ، وأن يطوف بمدارس القطر ، حتى يقضى المدة المقررة لكل مدرس بعيدا عن العاصمة .

وجاء يوم رحيله ، فأحس غصة لفراق أمه ، وأطرق يفكر مهموما ، فتزأى له سفره بغيضا محفوقا بالصعاب ، أخذ يقلقه أمر ليله ، فما كان يعرف كيف يمضيه بعيدا عن أمه ، أين يبيت ؟ ومن ذا الذى يجهز له طعامه ، ويعنى بفراشه ، ويرعى شئونه ، وهو الذى ما كان يفكر فى شىء من أمره .

ومرت به عربة ، فأفاق من تفكيره ، وخطر له أن يندس فيها ويلتمس من الخوذى أن يطوف به المدينة ، ولكنه عاد ووجد من الأوفق أن يجوس خلالها سعيا على قدميه ، حتى يهتدى إلى مكان يؤويه . وانساب فى شوارع المدينة ، وراحت عيناه تنتقلان فى سرعة بين اللافتات المثبتة فى واجهات الدور ، كان ينقب عن نزل يهبط فيه . وصفرت الريح وزمجرت السماء ثم هطلت الأمطار ، فدار بعينه فى المكان ، فألقى مطعما صغيرا على قيد خطوات ، فرأى أن يتجه إليه وأن يحتمى به ، وأن يتناول طعاما آخر .

ذهب إلى المطعم ، وجلس إلى خوان قريب من الطريق وطفق يرصد الماء المنهمر فى غزارة فخيّل إليه أنه يغسل صدره ، ويزيل تلك الكتابة التى رانت عليه طوال سفره ، وأحس تلك اللحظة كأغما فصل من ماضيه ، وخلق خلقا جديدا .

وأقبل الخادم ، ووقف أمامه فى احترام ينتظر أوامره ، فشخص ببصره يفكر ، وتذكر أنه فى بلد اشتهر بالسمك ، فطلب سمكا ، ثم عاد يرقب الطريق الذى أصبح كمرآة متكسرة تنعكس على صفحاتها صور الدور والمركبات والمارة متراقصة مترنحة .

ووضع الطعام أمامه ، فأخذ يتناوله فى شهوة . كان لذيذا ، وما كان يحسب أنه يستطيع أن يهنأ بطعام لم تصنعه أمه ، فقد ألفت فى روعه أن طهوها لا يعدله طهو ، وأن من يسعده حظه بأن يطعم من صنع يديها لن يسيغ طعاما آخر .

ونادى الخادم ، وأعطاه ثمن طعامه ، ثم نفحه بضعة قروش .. كان قد عزم على أن يستعين به ، ليهديه إلى مكان ينزل فيه ، وما

استقرت القروش فى يد الرجل حتى انبسطت أسايريه ، فالتفت إليه الشاب وقال :

- أترى فندقا كبيرا ؟

- لا .. أريد مسكنا هادئا .

- اذن انزل عند ماريا .

فحدجه الشاب بنظرة المستفهم ، فقال الرجل وهو يشير بإصبعه إلى بيت من طبقتين أمام المطعم :

- هذا بيت ماريا .

والتفت الشاب إلى البيت ، فألفاه قد بنى على الطراز الإنجليزى ، تحيط به حديقة صغيرة ، يطل على البحر الذى تلاطمت أمواجه فى ثورة وغضب . وأعجبه البيت ، وبقي يتطلع إليه والرجل يقول :

- إنه يموج بالناس فى الصيف ، أما فى الشتاء فهو هادئ ساكن ، لا يسمع فيه صوت ..

وصمت الخادم قليلا ، ثم قال :

- لا يقطن عندها الآن إلا شيخ كبير .

فغمغم الشاب فى ارتياح :

- هذا جميل ، سأمضى الشتاء هنا ، وأعود فى الصيف إلى أهلى .

وقام وحمل حقيبته ، وانطلق إلى بيت ماريا والمطر ينهمر . وما أن دنا منه حتى أرهفت مشاعره ، وشاعت فى صدره تلك الرهبة التى تنتشر فى الصدور عند الإقدام على مجهول ، ووقف أمام الباب لحظة يستجمع قواه ، ثم مديده وضغط زر الجرس ، فرن رنيننا عاليا ، كان له تجاوب فى قلبه ، وفتح الباب ، وظهرت خادما عجوز ،

وراحت تنظر إليه فى هدوء ، فلما رأت فى يده حقيبة ، فسحت له الطريق ، ولكنه لم يدخل ، بل قال فى صوت مرتعش :

- أريد حجرة ..

- تفضل .

وسارت وهو خلفها ، وصعد بضع درجات ، ثم ألقى نفسه فى حجرة فسيحة ، رصت فيها مقاعد وثيرة ، وأشارت إلى مقعد قريب كبير ، وقالت له :

- تفضل حتى أدعوك ماريا .

وضع حقيبته وجلس ، واستيقظت حواسه ، فراح يتلفت فى قلق ، ويبحث بأصابعه فى مسند المقعد الكبير ، ثم يرفع يده ويتحسس رباط رقبته ، وسرعان ما يدس يده فى جيبه ويخرج منديله ، ليجفف قطرات العرق المنبثقة من جبينه ، فى ذلك اليوم الذى اشتدت ريجه وهطلت أمطاره !

وتصرمت دقائق خالها ساعات ، ثم أقبلت امرأة فى الثلاثين ناصعة البياض ، ذهبية الشعر ، زرقاء العينين ، يشع منهما بريق جذاب . وما أن لحها قادمة نحوه ، حتى نهض بقامته الطويلة فى ارتباك ، ولفه اضطراب ، ووقع بصره على صدرها الناهد وقوامها المشقوق ، فغض من بصره حياء ، وظل فى إطرافته القلقة ، حتى مس أذنيه صوتها الرقيق وهى تلقى عليه تحية المساء ، فرد عليها تحيتها فى صوت متهدج ، وساد السكون برهة ، ثم قال :

- أريد حجرة .

فقالت مستفسرة فرطانة لطيفة :

- لأيام ؟

- لشهور طويلة .

ونظر إليها ، فلمح في عينيها الزرقاوين الواسعتين تساؤلا فقال :

- سأمضى هنا شهور السنة جميعا إلا الصيف .

فابتسمت وقالت :

- إلا الصيف ، ستكون ضيفا عزيزا .

ورلت إليه فاحصة ، فأحست راحة . كان شابا طويلا : أسمر اللون ، متناسب القسمات ، أسود العينين ، فاحم الشعر ، عريض المنكبين ، من ذلك الطراز الفخم ، الذى تهفو إليه قلوب النساء ، واتفقا على الأجر سريعا ، فما كانت ماريّا تطمع فى أن يفد إليها ضيف فى غير أيام الصيف . ونادت الخادم العجوز ، وأمرتها أن تحمل الحقيبة وسارت ماريّا تهديه السبيل .

خرجوا من غرفة استقبال إلى ردهة طويلة ، وسارا حتى بلغا درجا من الخشب ، فراحت تصعد فيه فى رشاقة . كانت موفورة النشاط ، نابضة بالحياة ، وصعد فى إثرها ، فوقع نظره على مفاتن جسمها ، ورأى ساقىها المصقولتين اللتين بدتا كأنهما خرطتا من مرمز ، فاضطرب وغض من بصره خجلا وحياء ، وبلغا بهوا فسيحا به بعض النضد والمقاعد وأبواب غرف النوم ، وباب من زجاج يوصل إلى شرفة تطل على البحر . واتجهت ماريّا إلى غرفة من الغرف ، وفتحت بابها ، والتفتت إليه ، وقالت :

- تفضل .

ودخل وقلب ناظريه فى الغرفة ، فوجد سريرا وصوان ملابس ومشجبا ونضدا ومقعدا . كانت غرفة لطيفة نظيفة ، وسمع ماريّا

تقول :

- أعجبتك ؟

فقال فى صوت خافت :

- بدیعة .

وقالت ماريا وهى تغلق الباب وقد رفت على شفيتها ابتسامه

عذبة :

- إذا احتجت إلى شىء فأنا فى خدمتك !

فقال فى ارتباك وقد تدفق الدم إلى وجهه :

- متشكر .

وخلع ثيابه ، وشعر بأنه فى حاجة إلى حمام ساخن ، ولكنه خجل من أن يلتبس من ماريا أن تعد له الحمام ، فذهب إلى دورة المياه ، وغسل رأسه ووجهه وقدميه ، ثم عاد إلى غرفته ، وتمدد فى فراشه ، وأسبل جفنيه ، وراح يفكر وهو بين النائم واليقظان .

سرى إلى سمعه خريير الأمواج ، وزفرفة الرياح ، فخيّل إليه أنه يصغى إلى لحن سماوى أحاذ ، فصفت نفسه ، وانتشت روحه ، وأقلعت عن صدره تلك الرهبة التى أقلقته ، وجسمت لخياله ما ينتظره من صعاب ، وفكر فى أمره ، فحمد الظروف التى ساقته إلى بيت ماريا ، وتمنى أن تكون مدرسته قريبة من الحى الذى نزل فيه ، حتى لا يقاسى قسوة المواصلات .

وطاف به ملاك النوم ، وأسبل عليه جناحه ، فنام ملء جفنيه . وانقضى الليل ، وتسلسل أول خيط من خيوط النهار إلى غرفته ، فنهض من فراشه وغادر حجرته ، وما أن خطا فى البهو خطوات ، حتى رأى ماريا فى قميص وردى ، يفضح جمال تكوينها ، كانت ذراعها البضتان عاريتين ، وصدرها شامخا فى رعونة ، وشعرها

الذهبي متهدلا خلفها فى روعة ، وعيناها تنفثان سحرا . فلما وقع بصره عليها ارتبك ، وحيها بإعلاء خفيفة ، وذهب يتعثر فى خجله .

وارتدى ثيابه ، وخرج يبحث عن مدرسته ، وكم كان سروره عظيما لما ألفاها فى نفس المنطقة التى يقع فيها بيت ماريما ، فأحس رضا ، ووجد فى ذلك فألا حسنا ، فذلك التوفيق الذى صادفه فى مستهل حياته الجديدة ، يشير بأنه سيمضى فى هذه المدينة أياما سعيدة هنية .

وراح يطوف بأرجاء المدينة ، حتى إذا انتصف النهار ، ووافى ميعاد الغداء ، قفل عائدا إلى الدار ، فقابلته ماريما فى بشاشة ، وقالت له :

- آن أوان الطعام .

فاتجه إلى غرفة السفرة ، وجلس صامتا ، وأخذت ماريما تغدو وتروح ، تعد له غداءه بنفسها ، وانتهت من تجهيز كل شىء ، ووقفت أمامه برهة ترنو إليه .. كانت ترجو أن يدعوها لتناول الغداء معه ، وكانت قد وطنت النفس على أن تلبى دعوته ، ولكنه أخذ يلتهم ما أمامه ، ولم ينبس بكلمة ، فانسلت إلى غرفة أخرى وقد سرى فى نفسها ترم وضيق .

وانتهى من غدائه ، وكان لذيذا دسما ، فنهض ليذهب إليها يمتدح طعامها ، ويشكرها على عنايتها به ، ولكن ما أن دنا منها حتى عقد لسانه ، وغلب على أمره ، فانسل من جوارها صامتا ، واتجه إلى السلم الخشبي ، وراح يرقاه ليدخل غرفته ، ويغلق عليها بابها .

وتصرم النهار ، ووفد الليل بهدوئه وشاعريته ، وفتح باب غرفة ماريبا ، وخرجت في ثوب أزرق فساتن ، يكشف عن صدرها البلورى ، وعنقها العاجى وجيدها الأتلع . كانت قد صفت شعرها الذهبى فى عناية ، فزاد فى فتنتها ، وذهبت إلى مقعد فى مواجهة غرفته ، وقعدت ووضع ساقا على ساق ، فاحسر ثوبها عن الساقين معا ، فبدت فى هيئة تفتن العابد فى محرابه .

وراحت ترصد الباب بعينين متلهفتين ، وممر الوقت وهى فى جلستها ، فأرهفت حواسها ، وتعلمت فى مقعدها ، وطغت ثورة مشاعرها ، فقامت وسارت إلى الشرفة ، ومدت بصرها إلى البحر الساجى ، الذى بدت صفحته كمرآة فضية مصقولة . كان القمر فى ليلة تمامه يبعث ضياءه اللطيف إلى الكون الهاجع فيمده بالشاعرية والجمال .

ومارت إحساساتها الزاخرة فى صدرها ، وهفت إلى الحب ، فلم تطق أن يحول ذلك الباب بينها وبين إرواء نفسها ، فلو أنه انفتح ووقع عليها نظر الشاب ، لما استطاع أن يقاوم فتنتها ولذاب من حرارتها كما تذوب الشمعة إذا أحست مس النار .

وخطر لها أن تذهب إليه ، وتطرق بابه ، وتلمس منه أن يناولها شيئا ، ولكنها لم ترتح إلى ذلك الخاطر ، ففكرت فى وسيلة أخرى ، وبان فى وجهها الرضا . فرفعت صوتها بالغناء فسرى أسرا جذابا شحن رقة وأنوثة ، وانساب عذبا نديا يهز القلوب ، ويبعث بالافتدة . ومس أذن الشاب مسارقيا ، فأعارها السمع ، كانت تغنى أغنية رومية لم يفهم منها حرفا ، ولكن نبرات صوتها أطربته ،

فراح ينعم بالأنعام وهو ممدد في فراشه ، وهام في تيه الخيال ، ولكن لم يخطر على قلبه أن ينطلق إلى ماريا ..

وانتهت من أغنيتها ، وغادرت الشرفة ، ودلفت إلى الردهة وهي تمنى النفس أن تجده هناك ، يصغى إليها هيمان . ولكنها ألفت باب غرفته موصدا ، فذهبت إلى غرفتها تحس إحساس العائد من معركته منهزما ، ولو طاوعت نفسها لخطمت عليه بابه ..

وانقضى الليل ، وطلع النهار ، فقامت ماريا ، وفتحت باب حجرتها ، ثم عادت إلى فراشها ، وارتقت فيه في وضع مشير ، حسرت الغطاء عن ساقها فكانت فتنة ، وبلغ سمعها صرير باب فاشرأبت بعنقها ، لتزى ما يفعل الشاب إذا وقع بصره على ما هيأت له من إغراء . ومر ببابها ، فلما وجده مفتوحا تطلع إلى الغرفة برغمه ، فلما رأى ماريا في فراشها ارتبك ، وغض من بصره ، وأسرع في خطاه ليغيب في دورة المياه .

وغادر البيت إلى مدرسته ، وانقضى النهار ، وعاد مع الغروب ، ودخل حجرته وأغلقها على نفسه ، ومر بعض الوقت فأحس مللا ، فخرج إلى الشرفة يمتع الطرف بمراقبة قرص الشمس المتوهج وهو يغوص في البحر الذي اصطبغت صفحته بلون الأرجوان .

وقف صامتا ينظر وقد ملأ منظر غروب الشمس أقطار نفسه بهجة ، وظل شاخصا ببصره ، مفعما بالنشوة ، حتى سمع الحركة في الردهة ، فالتفت فرأى ماريا توميء إليه أن تعال فحقق قلبه ، واستيقظ قلقه وذهب إليها وقد دثرتة رهبة . كانت في ثوب أحمر زاد في روعتها ، فبدت كتمثال للجمال . واستدارت على عقيها وأولته ظهرها ، وقالت له في رقة :

- ساعدنى فى تزيير أضرار الثوب من فضلك .
كان ثوبها مشقوقا حتى خاصرتها ، به أضرار كثيرة ، فوقف فى مكانه مأخوذا ، زائغ البصر ، ثم دنا منها وهو فى اضطرابه ، وقعت عيناه على ظهرها الناصع ، الذى كان كأنما خلق من شع مصفى ، فسرت فى صدره رهبة ، ومد يدا مضطربة ، وجعل يزرر أضرار الثوب فى حرص حتى لا تلمس أنامله لحمها ، واستدارت بوجهها ، ورنت إليه بعينيها الزرقاوين ، ولفحت أنفاسها الحساسة وجهه ، ولو أنها لفحت لوحا من الثلج لأذابته ، ولكنه كان مشغولا بتلك الأضرار التى كان يعالجها فى حرص وحذر !

وأرادت ان تخرجه من صمته فقالت وهى تميل إلى الورااء قليلا ليلمس ظهرها صدره :
- إنى ذاهبة إلى السينما .

كانت تأمل ان يعرض عليها الخروج معها ، وكانت تتأهب لتشكر له لطفه ، ولكنه لج فى صمته ، فاستأنفت حديثها ، لتخرجه من ذلك الجمود الذى يجرح كبرياءها .
- بها رواية رائعة .

فقال فى صوت مضطرب خافت كأنما ينبعث من أغوار نفسه :
- أية رواية ؟

وأرضاهما أنه نطق أخيرا .
فقالت فى خفة :

- جيلدا .

- رواية رائعة : رأيتها فى القاهرة .

وصمت ، فأحست كأنما صفعها على وجهها ، فثارت ثورتها ولم تعد تحتمل أن تبقى أكثر من ذلك ، فانطلقت فى الدرج الخشبي ، وجعلت تهبط فيه حانقة متبرمة ، وارتمى على أول مقعد صادفه ، وجعل يلتقط أنفاسه فى جهد ، فقد أدار عرفها الطيب رأسه ، وأيقظ دنوها منه مشاعره ، حتى كاد يضعف ويضمها إلى صدره ولكنه أحجم ، خشية أن يغضب السيدة التى رعته وأكرمت وفادته !

ومرت أيام وماريا تتودد إليه ، وهو منطو على نفسه ، ينظر إليها بعين التقدير والتبجيل ، فلم يخطر له على بال أنها تشتتبه ، وأن كل جارحة من جوارحها تهفو إلى شبابه الغض الرطيب .

وضاقت ماريا بجموده ، وعزمت على أن تخرجه من قوقعة نفسه ، ففى عصر يوم من الأيام ، بينما كان جالسا فى الردهة يقرأ ، خرجت من غرفتها وحيته متطلقة الوجه ، ثم زاحت تهبط فى الدرج قفزا ، فراح ثديها يترجرجان فى رعونة ، وقبل أن تبلغ نهاية الدرج ، تظاهرت بأن رجلها قد زلت ، فندت منها صرخة ، واستلقت على الأرض ، وأسبلت عينيها .

صكت صرختها أذنيه ، فأسكنت الرهبة فؤاده ، وهرع إليها مضطربا ، رآها مغشيا عليها ، فراح يتلفت فى حيرة ، ولم يعد يدرى ما يفعل ، وفيما هو يتلفت فى ارتباك ، خطر له أن يدعو الخادم العجوز ، فانطلق فى الحجرات يبحث عنها ، فلما لم يجدها عاد إلى ماريا ، وراح يتطلع إليها بعينين شاردتين ، ثم صعد فى الدرج وثبا ، ولم يغب لحظات حتى رجع وفى يده زجاجة «كولونيا» أدناها من أنفها ، ولكنها ظلت فى إغمائها ، ولم يجد مفرا من حملها ، فمد يديه

وحملها بين ذراعيه ، فالتصق جسمها اللدن بصدره ، وراح يصعد بها فى حرص وأناة ، وقد اطمأنت ماريًا ، فقد سقط فى شباكها . بلغ الردهة العليا ، وذهب إلى غرفتها ، ودفع بابها بقدمه ، ثم سار إلى السرير ، ووضع فيه ماريًا ، وأخذ يفرك يديها بين يديه ، ثم بلبل كفه بالكولونيا ، وراح يمرره على جبينها وعنقها وجيدها . وأحست أنفاسه الحارة تلمح وجهها ، ففكرت فى أن تطوقه بذراعيها ، وأن تضمه إلى صدرها الذى أخذ يعلو وينخفض فى ثورة ، ولكن لماذا الإسراع ؟ إن هى إلا لحظة حتى يهوى بشفتيه على شفتيها .

وفتحت عينيها فى وهن ، ورنت إليه رنوة لوأنها صوبتها إلى رجل آخر لزلزلت كيانه ، ولكنه ابتعد عنها وهو يغمغم :

- حمدًا لله على السلامة .

وتأوهت ، فقال لها فى إشفاق :

- انك فى حاجة إلى الراحة .

وانسحب من الغرفة ، وأغلق الباب وقد خلفها وهى تكاد تنفجر حنقا وغضبا .

وانقضى الليل وماريًا شائرة ، تحس كبرياءها تدمى ، فبما طالما صرعت رجالا من أول نظرة ، وعز عليها أن يظللها ومن أذل كبرياءها سقف واحد ، فما أن شقشق الفجر حتى ذهبت إليه ، وطرقت بابه ، ففتحه ، ووقع بصره عليها ، فأومأ إليها برأسه محييا ، ولكنها لم ترد تحيته ، بل قالت فى غضب :

- أرجو أن تغادر اليوم بيتى ، إلى فى حاجة إلى هذه الغرفة .

رمقها فى دهش ، وقبل أن يفتح فاه كانت قد أولته ظهرها
وولت عابسة مقطبة ، ودخلت حجرتها ، وشفقت الباب خلفها فى
حنق شديد .

تسمر فى مكانه برهة ، فما كان يدرى سببا لثورتها ، إنه يحترمها
ويجلها ، وما أغضبها يوما ، كان يعاملها كما يعامل أمه . وتحرك
وهو مذهول ، وتناول حقيبتة الكبيرة ، وراح يجمع متاعه ، وتزاحمت
حوادث الأمس فى رأسه ، وأخيرا هز رأسه فى اقتناع خيل إليه أنه
اهتدى إلى سبب ثورتها ، أغضبها أنه حملها بين ذراعيه ، وأن
جسدها الطاهر التصق بصدر رجل غريب !

ترويض امرأة

راح حسن يصعد فى الدرج متصبب العرق منهوك القوى يشعر بالجوع ينهش أمعاهه ، فهو عائد إلى بيته محطما ، بعد عمل مضمّن متواصل فى الديوان ، إنه من أولئك البائسين الذين تدور على رأسهم رحي مصلحة بأسرها ، فهو مسئول عن إنجاز أخطر الأعمال ، وعلى الرؤساء العديدين النازلين بالغرفة الفاخرة ، الممتدة على جانبى الردهة الرئيسية ، ان يشرفوا أعماله بتوقعاتهم الكريمة ، وإنه لعمل جليل يستحق الحمد والثناء !

ووقف أمام الباب يطرقة فى تراخ ، وهو يلتقط أنفاسه المبهورة ، وأقبلت الخادم الصغيرة ، وفتحت الباب ، فاندفع إلى غرفة النوم ، وراح يخلع ملابسه وهو ينظر إلى زوجه الممتدة فى السرير فى استعطاف ، كان الجوع يعضه بأنيابه ، والتعب يدب فى أوصاله ، وكان يطمع فى أن تهض وتجهز له الغداء ، ولكنها ظلت فى رقدتها لا تلتفت إليه . كان يحلو لها أن تتمدد لتستريح قبل أوبته بلحظات . ودنا منها وقال :

- كريمة . هيا لتغدى .

فتمطت فى تراخ ، ولم تنبس بكلمة ، فقال يستحثها هيا .

فقالت فى تكاسل : أحس تعبنا يفكك مفاصلى .

- قومى .

- اذهب أنت وجهز لنا الغداء .

لم يكن هذا جديدا عليه ، اعتاد أن يسمعه كل يوم ، ولكنه أحس غضبا يتحرك فى صدره ، وغيظا يلفه ، وفكر فى أن ينفس عن غضبه ، وأن ينفجر فيها صائحا بأنه ما عاد يحتمل ذلك الهوان ، ولكنه كتم ما به ، وذهب إلى المطبخ يجهز الغداء .

كان يوهم نفسه أن من الحكمة ألا يثور ، ففي الثورة تعكير لصفو حياته ، وقضاء على هوائه ، فكان يتغاضى عن إساءات زوجته ويزدرد أخطاءها فى يسر . إنه يستريح إلى خنوعه ، ويعد نفسه عاقلا رزينا لا يقيم وزنا لتوافه الأمور .

إنه فى واقع الأمر طيب القلب ، ضعيف الشخصية ، وزاد فى تخلخل شخصيته أنه اعتاد أن يتلقى أوامر رؤسائه العديدين وأن ينفذها دون اعتراض ، فاطمأن إلى الاستسلام والخضوع .

أخذ يغدو ويروح بين المطبخ وحجرة المائدة حتى إذا انتهى من غرف الصحاف ، وأعد كل شىء ، ذهب إلى غرفة النوم يدعو كريمة ، فألفاها لا تزال راقدة فى فراشها ، فقال لها :

- انهضى فقد أعد الغداء .

فقال له فى ثناؤب :

- تغد أنت ، إنى أشعر برغبة فى النوم .

فتحرك غيظه ، ولكنه لم يثر ، بل قال فى توسل :

- قومى ، لقد برد الطعام .

- أوه !

وقامت فى تكاسل ، وغادرت الفراش ، ولكنها لم تذهب إلى غرفة المائدة ، بل اتجهت إلى المرأة الطويلة القريبة من سريرها ، وراحت تديم النظر إلى قوامها اللدن المشوق ، وتقرب وجهها من صقال المرأة ، وتمرر إصبعها على أهدابها الطويلة ، ثم تنظر إلى وجهها الفتان فى راحة وإعجاب .

وبقى حسن يميز غيظا ، وكاد يزفر زفرة استياء ، ولكنه تمالك نفسه ، واستعان بالصبر ، حتى لا يأتى بما يجرح شعور كريمة ، فتشور

لكرامتها المهذرة ، وتذرف الدمع السخين ، وهو يهاب دموعها ويخشأها ، فهي تمزق قلبه ، وتقبض صدره ، وتصده عن الطعام وإن كان الجوع ينهش جوفه ، ويقطع أحشاءه .

وأخيرا ذهبأ إلى غرفة المائدة ، وقعدأ يتناولان طعامهما ؟
وراح حسن ينظر إلى وجهها الحلو القسمات ، فانقشع غضبه ، وأحس راحة تكتنفه ، ونشوة تدغدغ حواسه ، وشعر برغبة فى أن يتودد إليها ليترضاها ، فلعله أساء إليها وهو لا يدرى ! فقال لها فى انشراح :

- سندهب الليلة إلى السينما .

فنظرت إليه بعينها الجذابتين ، وانبسطت أساريرها ، وافتر ثغرها عن ابتسامة حلوة عبثت بأوتار قلبه ، فانداحت فى صدره موجة من الغبطة والسرور .

وانتهى الغداء ، فحمل الصحاف إلى المطبخ راضيا ، ثم ذهب إلى فراشه وتمدد فيه ، وفكر فى أنهما سيخرجان معا فانشرح .. سينطلقان الليلة فى شوارع القاهرة يتناجيان كعشيقين ، إنه يحس سعادة كلما سار معها فى طريق ، أو جلس بجوارها فى سينما ، أو حادثها همسا فى سيارة ، كان وجوده معها بعيدا عن البيت يحرك عواطفه ، ويذكى نار حبه .

واسترسل يفكر فيما يفعلانه بعد الخروج من السينما ، أيعودان إلى البيت ، أم يذهبان إلى الجزيرة ، لينعما بجمال الطبيعة ، وروعة الليل الفاتن الجذاب ، فاستقر رأيه على أن ينطلقا إلى شاطئ النيل ، يمتعان نفسيهما بالسحر الحلال ، واستمر فى تفكيره ينعم بأحلام يقظته .

ووافى ميعاد الخروج إلى السينما ، فارتدى ثيابه منشرح الصدر ،
متفتح النفس ، وغادر غرفته ، فألقى غرفة الاستقبال مفتوحة ،
فأطل برأسه ، فأربد وجهه ، وطارت سعادته ، وانقبض . إن كريمة
دعت - كعادتها - أختها ، وابنتى عمها ليشاركاهما فى سهرتهما
وثارت ثائرتة ، كان يحلم بأنهما سيخرجان وحدهما يجوسان خلال
القاهرة ، كحبيين فرا من أعين الرقباء ، فإذا بها تدعو أقاربها ،
وتفوض أحلامه .

وضاق صدره ، وزاد غيظه ، وفكر فى أن يدعو زوجته ، ويعلن
بغضبه ، وبأنه لم يعد يحتمل هذا التنغيص ، وأن يشور ثورة هائلة
ينفس بها عن نفسه ، ولكنه رأى من الحكمة ألا يشور ، حتى لا
يعكر صفو حياته ، أو يقضى على هنائه !

وفى ليلة من الليالى عاد حسن إلى داره بعد ميعاده الذى اعتاد أن
يعود فيه ، فقابل بعض زملائه ، وراحوا يتجادبون أطراف الحديث ،
فسرقه الوقت دون أن يحس ، فلما تيقن من أنه تأخر خفق قلبه ،
وسرى فى صدره قلق ورهبة . كان يدرى ما ينتظره عند أوبته .

ووقف أمام بابه يدقه فى رفق ، وقلبه فى جوفه يدوى دويا ، وممر
الوقت ولم يفتح له أحد ، فطرق الباب فى شدة ، ولكن ما من
مجيب ، واستمر فى دقه والوقت يمر ، وهو يتململ فى وقفته ، يلفه
خوف وحنق . وأخيرا سمع صوت كريمة الغاضب ينبعث من وراء
الباب يستفسر :

- من ؟

فقال فى حشجة :

- أنا ، افتحى .

فصاحت في غضب :

- لن أفتح ، اذهب وأمض بقية الليل حيث كنت .
فقال في همس وهو يتلفت ، خشية أن يراه جيرانه في موقفه
الذليل :

- كريمة ، افتحي .

- لا . اذهب .

وهز الباب في غضب ، وهتف في صوت خافض ، كله توسل
ورجاء :

- كريمة .. كريمة .

ولكنها ذهبت ولم تجبه ، فتحرك غيظه ، وطغى غضبه ، وفكر في
أن يحطم الباب ، ولكنه ما كان بقادر على أن ينفذ خواطر الثورة
التي كانت تراوده ، فتحلم على كره منه ، ولما كان التعب قد نال
منه ، فإنه جلس على الدرج القريب من بابه ، وأخذ ينتظر أن يحن
عليه قلب كريمة الغضبان .

وانقضى بعض الوقت ، وسمع وقع أقسام ، فنهض ينظر ، فألقى
بعض جيرانه صاعدين فارتبك ، وخطر له أن يفر إلى السطح ، ولكن
أغضبه ذلك الخاطر ، وراح يعاود طرق الباب في شدة وحنق .

وفتحت كريمة الباب ، ثم جفلت كغزال شارد ، وانطلقت
كعاصفة نائرة إلى غرفة النوم ، فذهب خلفها وهو يضطرب ، فألفاها
قد ارتمت في السرير تبكي وتنتحب ، فراح يخلع ملابسه منقبض
القلب ، وأحس نار الغيظ تندلع في جوفه ، وتمنى أن ينفجر ثائرا ،
وأن يصيح بها بأن صدره قد ضاق عن احتمال ذلك العنت
والعذاب ، ولكن طبعه غلبه ، فلاذ بالصمت ، واندس في فراشه

دون أن ينبس بكلمة ، حتى لا يعكر صفوه هنائه ، أو يقوض صروح
سعادته !

* * *

وفى يوم من الأيام ، عاد إلى داره بعد عمله المضنى فى الديوان ،
ودلف إلى غرفة النوم ، فوجد زوجته فى فراشها ، ولكن ما أن رآته
حتى هبت من رقدتها ، واتجهت إليه ، منبسطة الأسارير ، فأوجس
خيفة ، كان يخشى ما وراء ذلك النشاط الطارئ الغريب .

ودنت منه وقالت له قبل أن يخلع ملابسه :

- إنى فى حاجة إلى نقود .

فقال فى صوت مبحوح : لماذا ؟

- بعثت الخياطة لأتسلم الثوب الجديد .

فقال فى صوت خافت : انتظرى حتى أول الشهر .

فاريد وجهها ، ولاح فيه الغضب ، وقالت فى ثورة :

- ماذا تقول الخياطة عنى !؟

وتركت الحجرة حائقة ، ودلفت إلى حجرة أخرى ، وأغلقت
خلفها الباب فى شدة ، فانقبض ، وامتلاً حنقا وغضباً ، وخطر له أن
يشور ، وأن يصرخ فيها بأنه لم يعد يحتمل غرورها ، ولكنه لم يشر حتى
لا يعكر صفو حياته ، فمد يده فى جيبه ، وأخرج ما فيه ، ثم ذهب
إليها يقدم لها ما طلبته فى ذل وخضوع .

واستمرت كريمة تجرعه كأسها المريرة ، وهو يزدرددها صابراً ،
وضاق صدره يوماً بمشاعره التى يكتمها ، فشعر برغبة فى أن ينفس
عن نفسه ، فأقبل على زميله فى المكتب يقص عليه متاعبه ، فقال له
زميله :

- الذنب ذنبك .

فقال حسن فى إنكار :

- ذنبى أنا ؟

- أجل ، لم تكن رجلا .

فاحمر وجه حسن ، وأحس كبرياءه تجرح ، فقال فى تلغثم :

- لماذا ؟

- نزلت لها عن حقوقك ، وأبديت الرضا والخضوع .

- من الحكمة أن نحنى رءوسنا للزوابع حتى تمر بسلام ، لنحافظ

على صفو حياتنا .

- بل لنبقى على التنغيص الدائم المستمر ، لو أنك ثرت فى

وجهها أول ما حاولت أن تسلبك حقوقك ، لما استرسلت فى

طغيانها ، المرأة كالفرس ، إذا كبحت جماحها انقادت لك ، وإذا

أطلقت لها العنان جمحت .

فأطرق حسن قليلا ثم قال :

- وماذا أفعل الآن ؟

- روضها .

فقال حسن فر فرع :

- أتشير على بضربها ؟!

ولاحظ زميله فرعه ، فابتسم وقال :

- لم أقل لك اضربها ، بل روضها .

- وكيف أروضها ؟

- كما تروض القردة .

فبان الدهش فى وجه حسن وغمغم :

- القردة !
- أجل . القردة ، ألم تر مروض القردة وهو يروضها ؟
- أبدا .
- فلا غرابة أذن فى أنك لا تعرف كيف تروض امرأة .
- وهل رأيتـه أنت ؟
- أجل .
- أين ؟

فى يوم من الأيام دعانى صديقى لزيارة مروض قردة ، فأخذنا نـُحترق شوارع القاهرة العتيقة ، حتى إذا خلفنا البيوت المتهدمة القابعة عند أقدام تلال المقطم ، رحنا نرقى مرتفعا ، فلما بلغنا قمته ، رأينا على بعد خطوات حجرة مشيدة بالصفيح الصدى القديم ، وتقدمنا ودققنا الصفيح فخرج إلينا رجل لوحـت وجهه حرارة الشمس ، واسع العينين غزير الشارب فى وجهه قسوة وصرامة ، يرتدى جلبابا أزرق ، وما أن رأنا حتى حيانا مرحبا ، ثم قدم إلينا صفيحتين وقال فى بساطة : « تفضلا » فجلسنا .

وذهب الرجل ، وغاب قليلا ، ثم عاد وهو يسحب قردا وكلبا ، وتحت إبطه خيزرانة طويلة ، وشد القرد إلى وتد فى الأرض شدا وثيقا . وقعد القرفصاء والكلب أمامه ، وراح يقوم ببعض الحركات ، ويطلب من الكلب أن يفعل مثله ، ولكن الكلب ظل ثابتا لا يحرك ساكنا ، فسحب الخيزرانة وضربه بها ، فعوى ، ورأى القرد ما حل بالكلب فانكمش من الرعب ، وحاول أن يفر من الخوف .

استمر الرجل يقوم بحركات مختلفة ، ويطلب من الكلب أن يحاكيه ، ولكنه عجز عن ذلك ، فضربه ضرباً قاسياً ، فغاص قلب القرد ، وراح يقفز في فرع ، فما يقع أمام عينيه ينزل به الرعب الشديد .

ثم استل الرجل سكيناً ، وأضجع الكلب على مرأى من القرد وذبحه ، فراح القرد يقفز مرعوباً ، ويجذب نفسه ليفر من ذلك الهول ، ولكن أنى له ذلك ، كان في عنقه طوق من حديد ، تتدلى منه سلسلة شدت إلى الوتد الثابت المكين .

وألقى الرجل بالكلب بعيداً ، وعاد إلى القرد ، وقعد أمامه ، فابتعد القرد مفزوعاً ، فجذبه إليه ، وجعل يقوم ببعض الحركات ، ويطلب منه أن يفعل مثله ، فكان يحاكيه ، وأخطأ مرة ، فضربه بالحيزرانة ففزع ، وحرص على أن يحاكيه في دقه غريبة ، إنه أيقن أن بعد الضرب الذبح ، وما كان يجب أن يهدر دمه رخيصة .

وصمت الرجل ، وغمغم حسن :

- بديع !

فقال زميله يحرضه :

- روضها كما روض الرجل قرده .

فقال حسن في عزم :

- سأفعل .

- أظهر لها أنك قادر على البطش بها .

- ما أيسر القسوة .

- أوح إليها أنك تستطيع أن تحيل حياتها جحيماً .

- سأعكر حياتها يوماً ، لتصفو حياتنا إلى الأبد .

وعاد حسن إلى الدار ، وراح يصعد في الدرج ، وقد بيت في نفسه أمرا ، عزم على أن يثور ، وعلى أن يحطم كل شيء في سبيل استرداد هيبته ، ودق الباب ففتحت له الخادم الصغيرة ، فدخل يضرب الأرض بقدميه في قسوة ، وانطلق إلى غرفة النوم ، فألقى زوجته ممددة كعادتها ، فلم يلتمس منها أن تعد له الغداء كما اعتاد أن يفعل ، بل خلع ملابسه ، ولبس منامته وتمدد في سريره ، ولم ينبس بكلمة .

وانتظرت كريمة أن يتكلم ، ولكنه لم يفعل ، فقالت :

- هلا تنغدى ؟

فقال في صوت أمر كلفه جهدا قاسيا :

- أعدى الغداء .

وكاد يضعف ، ولكن كم كان عجبه لما رآها تنهض ، وشد ذلك أزره ، فعزم على أن يسير إلى نهاية الشوط ، وليكن ما يكون .
وجلسا يتناولان طعامهما ، وما ازدرد لقيمات حتى طلب من الخادم كوب ماء ، فجاءت الصغيرة تقدم له الكوب ، فدفع يدها عامدا ، فسقطت عليه بضع قطرات ، فهاج وماج ، وصرخ في الطفلة ، فتقهقرت مرعوبة ، فتقدم نحوها وضربها بظهر يده . أرادها أن تكون الكلب الذي يتحمل الأذى في سبيل ترويض القرد ، ولكن الضربة أصابت أنفها ، فسال الدم منها . وما أن رأى الدم حتى تخلخلت مفاصله ، وأحس رأسه يدور . أراد أن يكون مروضا ، ولكن طبعه غلبه ، إنه يحس الأرض تמיד تحت قدميه ، وتحرك ليعود إلى مقعده ، ولكنه لم يستطع أن يملك نفسه ، فتهالك وسقط في حجر زوجته مغشيا عليه .

فهرس

صفحة

٣

٩٥

١٠٩

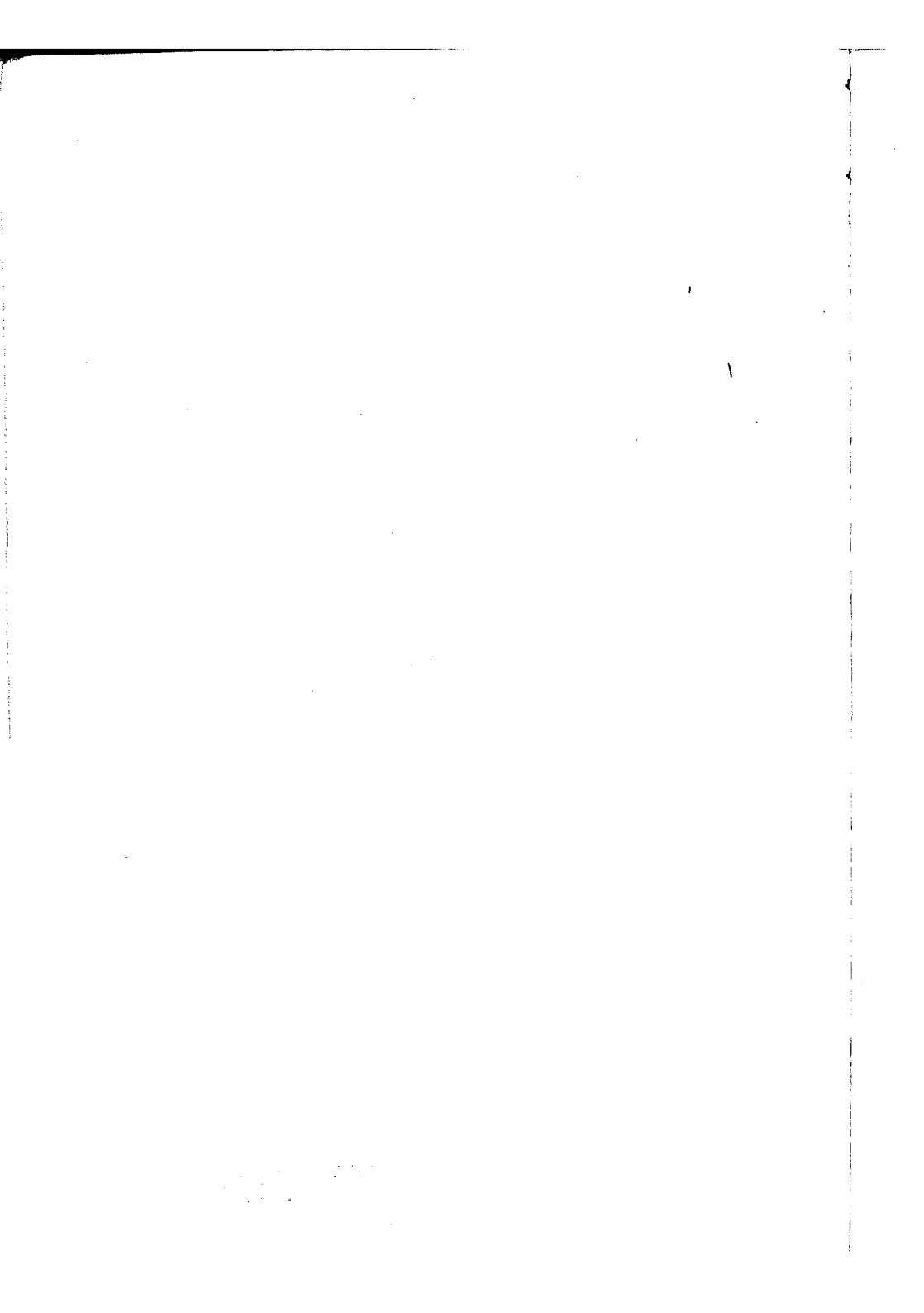
١٢٣

ثلاثة رجال فى حياتها

إنتقام امرأة

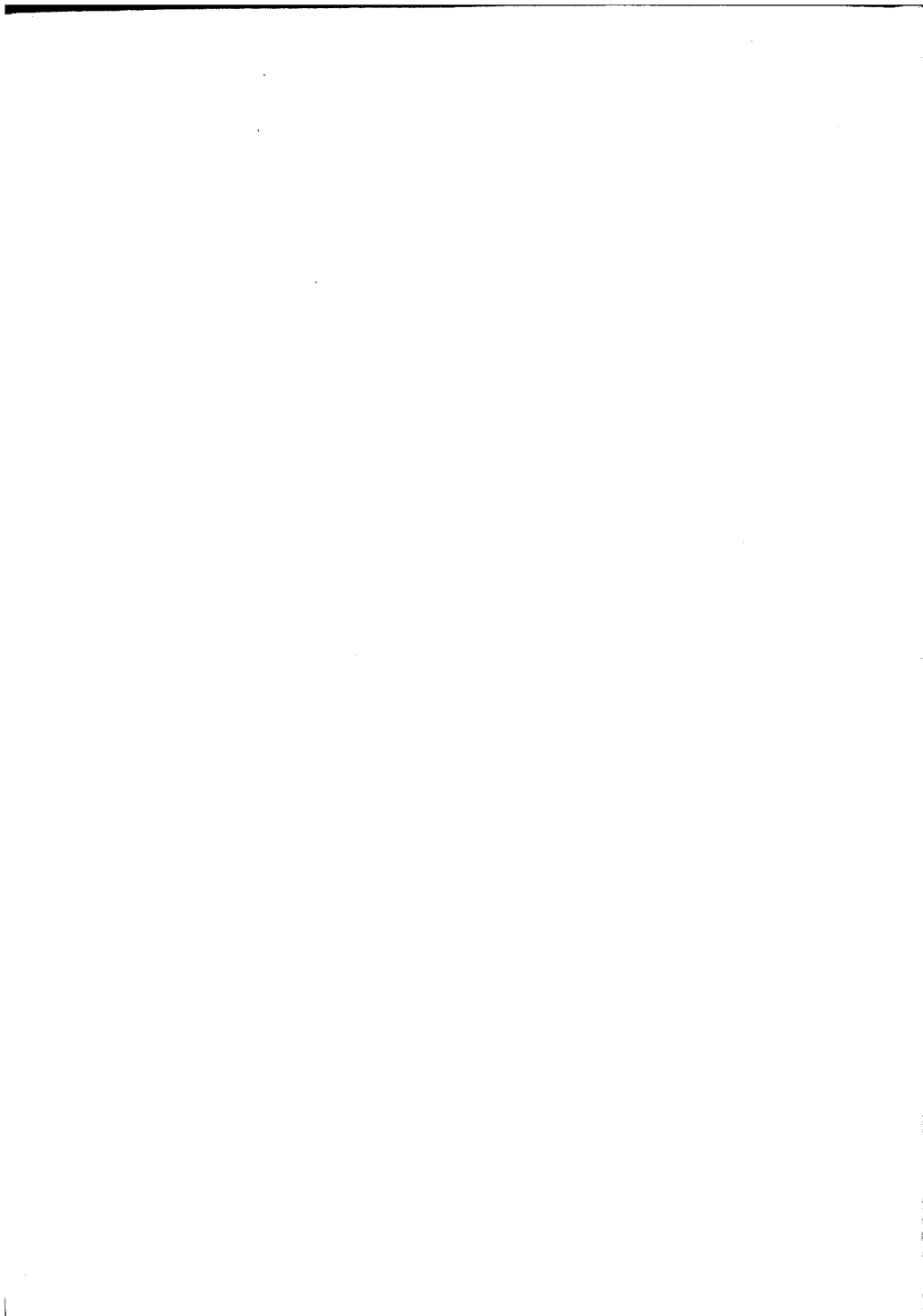
رجل وامرأة

ترويض امرأة



فانحة ١٠٠٠
١٠٠٠
١٠٠٠
١٠٠٠
١٠٠٠

رقم الإيداع : ١٣٨٣ / ٣٨



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البحيرة

736

٤٤

Bibliotheca Alexandrina
مكتبة الإسكندرية



0294192

الثلثون ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه